البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

الجمعة 10 أيار 2024

A L - B I N A A

Friday 10 May 2024

هنيئاً للأمة التي تسير إلى أهداف سامية تعرف أن تنشئ تاريخها... أما الأمة التي تتشبّث بالسلام... حتى في ظلّ الخنوع والذلّ فلا خير في حياتها.

سعاده

بايدن يهدد نتنياهو بوقف كل الأسلحة والذخائر إذا ذهب إلى معركة رفح الكبرى

نتنياهو: سنقاتل وحدنا إذا اقتضى الأمر... وتظاهرات تأييد وتنديد في واشنطن

وفد حماس غادر القاهرة متمسكاً بموافقته على العرض... واليمن إلى مرحلة خامسة

■ كتب المحرّر السياسي

وسط احتدام المعارك شرق رفح، وتعليق المسار التفاوضي، صعد صخب الكلام العالي السقوف بين واشنطن وتل أبيب، حيث أطلّ الرئيس الأميركي جو بايدن تحدث إلى قناة «سي ان ان» عن رفض قاطع لمعركة كبرى في رفح لمخاطر تحول ذلك الى كارثة انسانية، قائلة إنه اذا ذهب جيش الكيان الى هذه المعركة فإن واشنطن لن تتردد في وقف ارسال كل الأسلحة والذخائر إليه، مضيفاً أن الأسلحة الأميركية استخدمت في قتل المدنيين، وأنه لن يسمح باستخدامها مجدداً لذلك، ورد رئيس حكومة الكيان ووزير حربه وقادة آخرين في الكيان على كلام بايدن، وقال نتنياهو إنه سيذهب الى الحرب وحيداً ولن يتراجع إذا اضطر لذلك، لكنه لن يسمح لأحد بأن يقرّر بالنيابة عن حكومته ما يجب أن تفعل.

رغم كل صخب الكلام وضجيجه، لم يقتنع الكثيرون بجدية الخلاف بين واشنطن وتل أبيب، بعدما وقفت إدارة الرئيس بايدن بكل ثقلها تقاتل طلاب الجامعات والشارع الملتهب دفاعاً عن اصطفافها الأعمى مع الاحتلال وجرائمه، التي دافعت عنها واشنطن في كل المحافل والمستويات وتصدّت لكل محاولة لمساءلة الكيان عليها، وموقف واشنطن بتسخيف الدعوى التي أقامتها جنوب أفريقيا بحق الكيان حاضر ولم ينسَ بعد، وقبل أيام قليلة كان أعضاء من الكونغرس الأميركي يهددون أعضاء المحكمة الجنائية الدولية، بعدما تمّ تداول أنباء عن احتمال ملاحقة عدد من كبار المسؤولين في الكيان، وبينما رأى البعض أن ما يجري هو مجرد تقاسم أدوار مربح للطرفين، اعتبر آخرون أن فشل الحرب بدأ يفرز معادلة جديدة، سوف تضطر فيها واشنطن لوضع أولوية وقف الحرب على رأس جدول أعمالها، بينما تعتقد حكومة نتنياهو أن التسليم بفشل الحرب يمثل بذاته هزيمة لا تحتمل.

(التتمة ص 6)

فلسطين انتصرت... نتنياهو يكابر وبايدن هاجسه الانتخابات

إعلام العدو: سلطات الشمال ستعلن الانفصال وإقامة «دولة الجليل»

تحدّث إعلام الاحتلال «الإسرائيلي»، في تقرير، عن استياء رؤساء السلطات في مستوطنات الشمال، من تجاهل حكومة الاحتلال للحرب التي تجري منذ 8 أشهر عند الحدود مع لبنان.

وأفاد موقع «والاه» العبري بأنّ سلطات الشمال «ستعلن في يوم الاستقلال بعد أسبوع إقامة دولة الجليل والانفصال عن إسرائيل»، مشيراً إلى أنّ هذه الخطوة «ستترافق مع نشاطات أخرى يخططون لها، من بينها استعداد سكان الشمال الذين تم إجلاؤهم للتظاهر ضدّ الحكومة يوم الاستقلال، والقيام بسلسلة من الإجراءات الأخرى».

وقال الموقع «الإسرائيلي» إنّ ذلك يأتي فيما لا يزال نحو 80 ألف مستوطناً ممّن جرى إجلاؤهم من مستوطناتهم «من دون أفق للعودة إليها، في وقت يتباطؤ تمرير الموازنة التي وعد به رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لتعزيز وترميم الشمال والخطة التي سترافقها».

وفي سياق متصل، قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إنّ مستوطني الشمال «يتّحدون حالياً، حيث سيبدأون احتجاجاً من أجل المطالبة بإبعاد حزب الله عن السياج»، في وقت «لا يرون فيه طريق العودة إلى مستوطناتهم».

وأضافت الصحيفة أنّ «رؤساء السلطات في عشرات المستوطنات التي أخليت من خط المواجهة في الشمال يخططون للاجتماع بغية المناقشة والبدء بممارسة ضغط على الحكومة لإيجاد حلّ، فبالنسبة إليهم، ممنوع التعامل مع الشمال كمنطقة قتال ثانوية، إذ ينبغي إبعاد حزب الله عن الحدود».

الحوثي: سنواصل استهداف أيّ سفينة لها صلة بـ «إسرائيل»

أعلن قائد حركة «أنصار الله» اليمنية السيد عبدالملك الحوثي أنّ القوات المسلحة اليمنية ستستهدف «أيّ سفينة تابعة لأيّ شركة لها صلة بإمداد أو نقل البضائع إلى إسرائيل أياً كانت وجهتها في ظلّ العدوان الإسرائيلي على رفح جنوبي غزة»، لافتاً إلى أنّ السفن المستهدفة «بلغت 112 سفينة وكانت العمليات خلال هذا الأسبوع بـ 10 صواريخ باليستية ومجنحة وطائرة مُسيّرة».

ولفت السيد الحوثي في خطاب له أمس، إلى أنّ «الموقف الأميركي يحاول أن يخادع الرأي العام وأن يقدّم صورة زائفة تجاه ما يفعله العدو الإسرائيلي في رفح»، مؤكداً أنّ «الأميركي شجع الإسرائيلي لاحتلال معبر رفح وهيّأ له الظروف وهو شريك في كلّ جرائمه».

واعتبر الحوثي «أنّ اجتياح معبر رفح هو تحدٍّ لمصر ويشكل تهديداً لأمنها كما ينتهك ويتجاوز الاتفاقيات معها»، لافتاً إلى أنّ «مذكرة الاحتجاج المصرية بشأن معبر رفح ليست كافية ولن يعيرها العدو الإسرائيلي أي اهتمام، وعلى مصر أن تكون في مقدّمة التحرك العربي لموقف حازم للضغط على العدو لإخلاء معبر رفح».

«أونروا»: مخطط اجتياح رفح هجّر 80 ألف فلسطيني

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة «أونروا» أن مخطط الاحتلال «الإسرائيلي» لاجتياح مدينة رفح جنوب قطاع غزة أدى إلى تهجير نحو 80 ألف فلسطيني قسرياً منها خلال ثلاثة أيام فقط.

وقالت «أونروا»، عبر منصة «أكس»: «منذ تكثيف العملية العسكرية للقوات الإسرائيلية في السادس من الشهر الجاري، فرّ حوالي 80 ألف شخص من رفح، بحثاً عن ملجأ في أماكن أخرى»، موضحةً أن الفلسطينيين في قطاع غزة «يواجهون تهجيراً قسرياً آخر».

وأكدت الوكالة أن «الخسائر التي لحقت بهذه العائلات لا تطاق، ولا يوجد مكان آمن»، مجددةً دعوتها إلى وقف إطلاق النار فوراً.

وكان مدير شؤون «أونروا» في قطاع غزة سكوت أندرسون، أكد الأربعاء، أن الوكالة «لم تتلق أي مساعدات أو وقود عبر معبر رفح». كما حذر مدير منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس من أن كمية الوقود في مستشفيات جنوب القطاع «لا تكفي إلا لثلاثة أيام فقط».

نقاط على الحروف

ماذا بين واشنطن وتل أبيب؟

◆ ناصر قنديل

فجأة ودفعة واحدة برز الى السطح ما هو أبعد من حرب كلامية بين واشنطن وتل أبيب. فالرئيس الأميركي جو بايدن يعلن أن وقف تدفق شحنات الأسلحة والذخائر إلى كيان الإحتلال أصبح على الطاولة اذا صممت حكومة الكيان على خوض معركة رفح، ورئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو أعلن أن حكومته سوف تمضي في حربها وهي لا تتلقى التعليمات من أحد، سواء ساندتها واشنطن أم لا. وبالتوازي خرجت مواقف أميركية سياسية وشعبية مؤيدة من جهة ومنددة من جهة مقابلة بمواقف بايدن، وخرجت مواقف إسرائيلية مؤيدة ومنددة بموقف نتنياهو. والمراقبون منقسمون، قسم يرى أن ما يجري مجرد تقاسم أدوار، وقسم آخر يرى أن التباين الذي بدأ تحت الرماد قبل أسابيع أصبح الآن على السطح.

القول بتقسيم الأدوار بين واشنطن وتل أبيب ليس جديداً ولا مستغرباً، خصوصاً أن ما فعلته واشنطن وما زالت تفعله لمساندة الحرب الإجرامية لجيش الاحتلال أهم بكثير من مجرد إرسال أسلحة وذخائر، علماً أن لا احد يملك ما يوثق تجميد إرسال الأسلحة والذخائر. وواشنطن لم تتوقف عن مواجهة رأي عام داخلي ومناخ دولي كاسح لمساءلة حكومة الاحتلال على جرائمها، واستصدار قرارات من المؤسسات الدولية تقيد حركتها، وتقيد قانوناً لبيعها السلاح على مساحة العالم، وهي تقف وحيدة بلا تحفظ كمدافع مستميت لمنع أي إزعاج أو إحراج او مساءلة أو ملاحقة لحكومة الكيان ومسؤولي سلطاته المدنية والعسكرية. ويوم كان الرد الإيراني الرادع كانت واشنطن تضع كل مقدراتها لحماية الكيان، وفي جوهر المعادلات الكبرى تدرك واشنطن انها لا تستطيع تحمل ضعف

(التتمة ص 6)

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة / 10 أيار 2024
Sixteenth year /Friday / 10 May 2024

ملهاة التاريخ وغطرسة القوة...

■ زياد زكريا

«التاريخ يعيد نفسه مرتين مرة بشكل مأساة ومرة بشكل ملهاة» عبارة ينسبها الكثيرون إلى كارل ماركس ولكنها تواترت عن الكثير من الفلاسفة عبر التاريخ منذ العصر اليوناني، وأرى أنّ المقصود بهذ المقولة أنّ أيّ حدث تاريخي هو نتاج أوضاع سياسية واجتماعية واقتصادية معينة، فإذا تكررت نفس الأوضاع في زمان آخر وفي مكان آخر فمن المنطقي أن تؤدي إلى نفس النتائج وفي المرة الثانية تكون مهزلة لأن أحداث المسرحية تكون أوضح، لا سيما إذا كان المعاصرون لم يستفيدوا أو لم يقرأوا أو لم يتعلموا من الدروس والعبر التي يفرضها سياق التاريخ، وكذلك إذا لم يستوعبوا أنّ صناعة التاريخ تتمّ نتيجة صراعات بين طرفين، أو أكثر، ولا يلقون بالاً لحركة الطرف الثاني نتيجة للاستكبار والاستخفاف بقدرته على القيام بفعل مقاوم يجهض رغبة الطرف الأول في الهيمنة.

تحضرني هذه المقدمة لدى النظر إلى تصرفات الإدارة الأميركية وتحديداً قرار بناء الميناء العائم على شواطئ غزة استمراراً للغطرسة التي تمارسها على الشعوب وغرورها الذي يهيّئ لها القدرة على إخضاع الشعوب استمراراً لثقافة الاستعمار التي ورثتها عن الدول الاستعمارية الأخرى في أوروبا والقائلة إنّ شعوب دول الجنوب عبارة عن مواد مستهلكة ليست لها قيمة إنسانية وفي أحسن الأحوال هم مستهلكون وليسوا منتجين.

يظهر لنا عبر التاريخ الحديث أنّ إدارة النزاعات من قبل الولايات المتحدة الأميركية تشير إلى وجود نمط لتصرفات أميركا في محاولاتها قهر واستضعاف الآخرين بدأ في منطقتنا في القرن العشرين ولا يزال مستمراً في القرن الواحد والعشرين بمعنى أنه ليس نمطاً ونهجاً حديثاً، ويتمثل هذا النمط في تحديد هدف ما ورسم خطة عمل يتمّ تعديلها وفقاً للظروف والمتغيّرات التي تطرأ على عملية القهر، حيث تبدأ خطة العمل بتعيين وكيل لتنفيذ الأعمال القذرة لقهر الشعوب وفي حالة فشل الوكيل تنبري قوة الاستكبار بمقدراتها وجنودها لتنفيذ العمل والأمثلة على ذلك كثيرة في التاريخ الحديث بعد الحرب العالمية الثانية، منها...

×الهجوم على كوريا بعد فشل الحكومة المحلية في السيطرة على البلاد وهزيمة الثوار حينها،

×الهجوم على فيتنام بعد فشل الحكومة الدمية في السيطرة على البلاد وهزيمة الفيتكونغ،

×الهجوم على لبنان بعد فشل القوى الانعزالية في السيطرة على البلد وهزيمة المقاومة الوطنية،

×الهجوم على أفغانستان بعد أن انقلب السحر على الساحر وتبنى الوكيل اتجاهاً مختلفاً عما أراده الأصيل بعد انتهاء المرحلة الأولى وخروج الإتحاد السوفياتي من أفغانستان،

×الهجوم على ليبيا بعد أن أيقنت أنّ العملاء والمضللين لن يستطيعوا إسقاط الدولة،

×الهجوم على العراق بعد فشل الحصار والتجويع والإرهاب في إسقاط الدولة،

×الهجوم على سورية وتثبيت قواعد عسكرية في البلاد بعد فشل الإرهاب والعملاء والفتن المذهبية والإثنية وفشل الايدولوجيات المعلبة في إسقاط الدولة،

وفي حالتنا هذه فقد فشل الوكيل الصهيوني في إخضاع غزة ثم فشلت الخطط البديلة من إعادة السلطة الفلسطينية إلى غزة أو تسليم غزة للأردن ودول عربية أخرى لتدجينها، أو تسليم إدارة غزة للعشائر ووجهاء المنطقة في تقليد أعمى للصحوة في العراق، فاستنفدت أميركا الوسائل وكشرت عن نواجذها وكان لا بدّ من نزول الأصيل إلى الحلبة وزرع قاعدة عسكرية للسيطرة على الجغرافيا والموارد الإقتصادية المعروفة رابطاً مصيره بمصير الكيان الغاصب ومؤكداً القاعدة الأساسية وهي أنّ هزيمة «إسرائيل» هي هزيمة للإمبريالية وقوى الاستغلال وبداية النهاية لهذا المشروع المقيت...

ويثبت لنا التاريخ الحديث أنّ أميركا لا تتراجع إلا إذا تمّت هزيمتها وتمريغ أنفها في الوحول والشواهد كثيرة من نفس الأمثلة المذكورة وخاصة في لبنان عندما خرجت تجرّ أذيال الخيبة والفشل بضربة واحدة لمقرّ المارينز، وهو ما نتوقع رؤيته في غزة عندما تدمّر المقاومة هذا الرصيف العائم ومن عليه.

فإلى كلّ من يرفض الهيمنة والاستغلال أن يضع نصب عينيه أنّ هزيمة المستكبر قد أصبحت وشيكة، ولكم في اليمن المحاصر المقاوم الفقير مثال واضح يثبت أنّ كميات الحديد وأوزانها لا يمكن أن تهزم إرادة القتال لدى شعب عاهد الله على الفوز بإحدى الحسنيين ويفوز بكليهما، وليس عندي شك بأنّ المقاومة واعية لهذا الأمر وقد جاءها العدو إلى حيث يمكن مقارعته وهزيمته بدلاً من الاختباء خلف البحار والمحيطات...

خفايا

قال دبلوماسي عربي سابق مخضرم تعليقاً على التجاذب الأميركي مع حكومة كيان الاحتلال إن الحديث عن خلاف أمر طبيعي بين الحلفاء، لكن الحديث عن ضغط أميركي على الكيان أمر يحتاج الى التدقيق، لأن واشنطن لا تحتاج الى الضغط على تل أبيب ولا لإشهار سيف وقف المساعدات العسكرية ويكفي أن تتوقف واشنطن عن التدخل لمنع صدور أي قرار لمساءلة تل أبيب في المحافل الدولية من مجلس الأمن إلى المحكمة الجنائية وتتسامح مع حركة المقاطعة ومطالب الحركة الطالبية الاحتجاجية بوقف الاستثمارات الجامعية حتى تنصاع أي حكومة في الكيان، لأن حجم ما تحجبه واشنطن من مصاعب عن الكيان أخطر وأهم من حجم ما تقدّمه له من مكاسب.

كواليس

قال مسؤول عسكري كبير سابق في إحدى الدول العربية إن معركة رفح إذا كانت معركة حسم السيطرة على غزة فهي تواجه أحد احتمالين وفقاً لأبسط الحسابات، إما ان تتكفل مقاومة غزة بإفشالها والسؤال في هذه الحالة هو ما جدوى العملية؟ أو أن تبدو فرص جيش الاحتلال بالتفوق واردة كما يأمل. وفي هذه الحالة فهل يتوقع الكيان أن يتفرج محور المقاومة الذي تعهّد بعنوان لمعركته هو ممنوع هزيمة غزة وحماس خصوصاً. وهذا يعني أن معركة رفح إذا سارت كما يرسم لها الاحتلال تصبح بوابة حرب إقليمية. وربما هذا ما يفسّر التباين الأميركي الإسرائيلي في المقاربة.

لَبِنَة في بنيان الوعي... فلسطين سفينة النجاة

■ مختار نمير

أنظر الى المشهد العربي وأحزن على ما وصلنا اليه من بعد ما سُمي بثورات الربيع العربي زوراً وبهتاناً، ربيع عربي يُنَظِّرُ له عزمي بشارة عضو الكنيست الاسرائيلي، ويُشَرِّعُ له مفتي القتل الذي يقبع في حفرة في قطر الآن، وأردوغان خليفة للمسلمين، وأتعجّب من كمّ التضليل والزيف الذي تملك العقل العربي الى هذه الدرجة، وأجد حصاد الربيع العربي المزعوم...

ألتفت الى الغرب فأجد ليبيا في حرب أهلية والأميركي يدير لحسابه النفط الليبي وفي هدوء ودون ضجيج ولا أحد يعلن او يوضح ذلك في الإعلام العربي ويستولي على عائدات النفط الليبي ويحرم الشعب الليبي من ثروته، وتنشطر ليبيا بين مجموعتين ولكل مجموعة داعمها الإقليمي، والأميركي يحلب آبار النفط دون أن يذكر أحد سرقته في وضح النهار أمام كل النواطير ولا أحد يرفع الصوت ليصرخ ويقول حرامي حرامي...

أسافر الى الشرق فأجد سورية قلعة العروبة تدخل في عشرية النار وبفتوى من المفتي ودعم من الخليفة وتنظير من عزمي بشارة وبأداة قناة «الجزيرة» تفقد أكثر من نصف مليون من الشعب والجيش ويتمّ الاستيلاء على ثروتها النفطية في التنف وشرق الفرات من الأميركي أيضاً، سورية وقبل عشرية النار وحتى لا ينسى القارئ كانت مكتفية ذاتياً من الغذاء وليس عليها أيّ مديونية للخارج، والكهرباء لمدة 24 ساعة، وكانت ولا تزال رافضة للضغط الأميركي لإدماج الاقتصاد السوري في الاقتصاد العالمي لتدخل في دوامة الخصخصة والديون، فكان أن تكالب عليها الأميركي والأوروبي وبعض أبناء جلدتنا وظهرت هتافات عمياء البصر والبصيرة على طريقة (لبيك يا سورية) وفلسطين على مرمى حجر، فضلاً عن رفضها المطلق للتوقف عن دعم قوى المقاومة حيث هي عمود خيمة محور المقاومة، وعلينا ان نتخيّل لا سمح الله سقوط سورية في عشرية النار في اليوم الثاني كانت ستوقع استسلاماً للكيان، ولعلنا نتذكر انشقاق عبد الحليم خدام الذي كان سيذهب وراء معلمه أنور السادات ويوقع استسلاماً للكيان الصهيوني، وكان بيانه من أحد قصور باريس وعبر قناة «الجزيرة». لا يجب ان ننسى أنّ سورية تُفسد مؤامرة لتبدأ عليها مؤامرة جديدة... نعم فهي قلب محور المقاومة الداعم باختيار وبلا حدود فضلاً عن انها مليئة بالثروات واللصوص ينتظرون...

أذهب الى العراق أجد ثروته النفطية لا يستطيع التصرف بها بأمر من مجلس الأمن تحت الفصل السابع، فممنوع على العراق حتى كتابه هذه السطور استخدام عائدات نفطه في التنمية (محجور عليه غير كامل الأهلية) كلّ هذه الخبرات البشرية ومحجور عليه وبرغم انتهاء نظام صدام حسين وأكذوبه أسلحة الدمار الشامل، بالإضافه الى نظام بريمر للمحاصصة الطائفية ودخول العراق في دوامة الطائفية والمذهبية البغيضة والاختراع العظيم الذي فعله أهل العراق هو المقاومة الحرة للتغلب على ضعف النظام...

أشدُّ الرحال الة اليمن الكرامة فأجد حرباً طاحنة على شعب الكرامة لإخضاعه فهو يمتلك ثروة غازية وبترولية هائلة لا بدّ أن يسلمها للأميركي وأعوانه وشركاته لينهبوها وإلا عليه ان يتحمّل النتائج ويدخل تسعه أعوام من الحرب بواجهة عربية وخلفية صهيوانجلو أميركية...

أتحوّل من اليمن الى الجنوب فأجد السودان تطحنه الحرب الأهلية بتشجيع صهيوأميركي عربي والكيان يتصدّر المشهد هناك وتضيع مقدرات الشعب السوداني ويدخل في دوامة التقاتل من أجل السلطة وبتغذية أطراف عربية ودعم غربي كامل.

في وسط هذا المشهد المأساوي يدخل قطار التطبيع مع الكيان ويدخل محطات يقف فيها ليستكمل قضم الوطن العربي كله ويبدأ في هدم الشعوب مادياً وثقافياً، مادياً بالتهام ثرواته وثقافياً بالاستيلاء على عقله ووعيه، ولا ينسى أحد مقولة أحد رؤساء الموساد السابقين «لقد استولينا على الوعي العربي لمدة 75 عاماً حتى أننا لو قلنا لهم إننا هُزمنا في السابع من أكتوبر لن يصدّقنا الكثير منهم».

وسط كلّ ذلك يأتي طوفان الأقصى بكتائب القسام والجهاد وجميع فصائل المقاومة الشريفة وللمرة الأولى منذ العام 1948 تنتقل الحرب الى أرض فلسطين وتحقق أحلام كانت حتى السابع من أكتوبر وهو ان نجد عدة جبهات عربية تنجح في إعادة القضية الى الواجهة العالمية والضمير والذاكرة العربية قبل ان يدهسها قطار التطبيع ثم نجد هذا الاختراع العربي المسمّى بوحدة الساحات وهو محاولة من الشعوب للحفاظ على كرامتها وشرفها وعزتها، حيث ثُلة من المؤمنين يرفضون التفريط بالقضية والكرامة وتتعمّم وحدة الساحات والتي كان اسمها في ذاكرة طفولتنا وحدة الجبهات، لكن بعيداً عن جيوش نظامية تأتمر بقرارات خارجية، وما فعله السادت ليس ببعيد، لكن هذه المرة الإيمان سيد الموقف، وجدنا اليمن الذي لم يخرج بعد من تلك الحرب العبثية لمدد تسع سنوات هو الرقم الأصعب في معادلة المواجهة مع الجمع الصهيوأنجلوأميري وكأنه رزق من الله من حيث لا نحتسب وها هم أنصار الله بدعم من شعب الكرامة اليمن يُحكمون الحصار على الكيان لا سفن من باب المندب او من المحيط الهندي ورأس الرجاء الصالح ويكون حصار بحصار... تلك هي المعادلة وهو ما سينهي جسر البر الإماراتي السعودي الأردني جسر العار!

ولا يمكن إلا ان نؤكد على حكمة المقاومة في لبنان وقدرتها على المساندة لغزة فهي تحجز أكثر من 100 ألف جندي «إسرائيلي» على الجبهة مع لبنان، فضلاً عن مشكلة تهجير ربع مليون مستعمر من مستوطنات الجليل، بالإضافة الى كمّ الخسائر الاقتصادية في شمال «إسرائيل» سواء كانت زراعية او صناعية،

ثم وفي إطار المجازر والدماء والجوع في غزة يخرج علينا الأميركي «الطيب القلب» لإنشاء رصيف بحري على شاطئ غزة وهو ما يسمّى بـ«غزة مارين» وهي تعوم على ثروة غازية هائلة هي ملك للشعب الفلسطيني، ولكن بحجة تقديم المساعدات والغذاء لشعب محاصر يأتي الأميركي والأوروبي وبعض العرب لينهبوا ثروة الشعب الفلسطيني، وكما ذكر البعض انّ من يموّل الحرب في غزة شركات النفط العالمية، وأنا أثق بأنّ قوى المقاومة سوف تسمح بذلك، فالمعادلة المقبلة سوف تكون «لا بترول ولا غاز لنا مقابل لا بترول ولا غاز لكم»، ولعلّ غاز غزة يكون بديلاً للغاز الروسي تتحكم فيه أميركا و«إسرائيل» وأوروبا، ولا أظنّ انّ قوى المقاومه ستقبل بذلك، وحقل كاريش سبق وطالته المقاومة العراقية على طريقة «نحن نستطيع»...

بدأت أوّل كلامي بالحزن لكنني أقول انّ فرصة طوفان الأقصى هي التي سوف تنهي كلّ هذه التشوّهات في الجسم العربي، نحن في طريق التحرير الكامل وبركة دماء أطفال غزة والتمسك بقضيتنا فلسطين، فمنطقتنا بعد الطوفان لن تكون كما قبل الطوفان، ومن أراد من النظم العربية والشعوب العربية النجاة من الطوفان فعليه بسفينة النجاة وهي فلسطين... انظروا الى خارطه فلسطين سوف تجدونها وسبحان الله على شكل سفينة انها سفينة النجاة وكأنها إشارة من ركبها نجا ومن قرّر أن يلجأ الى جبل يعصمه من الماء فلا عاصم اليوم من أمر الله ومصيره الغرق إلا من ركب سفينة النجاة فلسطين من النهر إلى البحر...

برّي عرضَ الأوضاع مع الحلبي والسفير الإيطاليّ

عرضَ رئيسُ مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة مع وزير التربية والتعليم العالي في حكومة تصريف الأعمال عبّاس الحلبي، الأوضاعَ العامّة وشؤوناً تربويّة.

وعلى الأثَر أعلنَ الحلبي «أنَّ اللقاءَ كان مناسبةً لاستعراض الأوضاع الوطنيّة العامّة وخصوصاً الموضوعات التربويّة وكان هناك وحدة رؤية في ما يتصل في موضوع الامتحانات الرسميّة التي يجب أن تكون موحّدة على جميع الأراضي اللبنانيّة. كما وضعتُ دولتَه في جوّ استمراريّة عمل ورشة إعادة النظر بالمناهج الجديدة وأبلغته أننا وصلنا إلى مرحلة صياغة المواد كما بحثنا قضايا تربويّة أخرى».

واستقبلَ الرئيس برّي سفيرَ إيطاليا الجديد فابريزيو مارشيللي في زيارة بروتوكوليّة، لمناسبة تسلّمه مهامه الجديدة كسفير لبلاده لدى لبنان. وكانت الزيارةُ أيضاً مناسبةً، جرى خلالَها البحثُ في تطوّرات الأوضاع العامّة في لبنان والمنطقة والعلاقات الثنائيّة بين البلدين.

بري مستقبلاً الحلبي في عين التينة أمس

علامة ترأس جلسة لجنة الشؤون الخارجية:
للمطالبة بتعويض الضرر من الاعتداءات «الإسرائيليّة»

اجتمعت لجنة الشؤون الخارجيّة والمغتربين النيابيّة أمس، برئاسة النائب فادي علامة الذي أوضح «أنَّ الاجتماع كان مع منظّمة «هيومن رايتس ووتش» والهدف منه وضعنا في صورة التدوين ومتابعة الاعتداءات الإسرائيليّة على المناطق الجنوبيّة ولشرح كيفيّة التوثيق الذي يحصل وإلى أين سيصل من أجل خلق نوع من الردع إتجاه أيّ اعتداءات إسرائيليّة في المستقبل».

أضاف «كما شرحت لنا المنظّمة أينَ تحصلُ الضربات والاعتداءات على المواطنين والمدنيين في جنوب لبنان، وبرأي المنظّمة أنّها من الممكن أن تشكّل جريمة حرب وعلى أساسها جرى التحرُّك. كما جرى عرضٌ من قبل المنظّمة للقصف المتعمَّد على الصحافيين في لبنان ولا سيّما أنّ هناك شهداء منهم، كما جرى شرح لمادة الفوسفور الأبيض التي جرى استخدامها في غزّة ولبنان والأضرار الناجمة عنها».

وتابع «كما جرى شرح نتيجة التحقيقات في نوع الأسلحة التي استُخدمت لقتل المسعفين في جنوب لبنان. وبنتيجة هذه المعطيات التي لدى المنظّمة وتوثيق المعلومات، فإنّها تابعت مع الحكومة اللبنانيّة وأجرت لقاءات مع أكثر من فريق لبنانيّ معنيّ، للنظر في أيّ مسارٍ قانونيّ سيعتمده لبنان من أجل حمايته من هذه الاعتداءات الإسرائيليّة».

وأوضح أنَّ «المنظّمة ومن خلال عملها، طلَبَت من الحكومة اللبنانيّة التي تجاوبت وقدّمت تقريراً عبرَ وزارة الخارجيّة، يطلبُ من المحكمة إجراء التحقيقات اللازمة للانتهاكات وجرائم الحرب وتحدَّدَت من 7 أكتوبر وبعده، حتّى لا تُستغلّ في مكان آخر، وهذا يتطلّبُ أولاً من مجلس النوّاب ومن لجنة الشؤون الخارجيّة أن تتابع مع وزارة الخارجيّة من أجل ضمان المسار الذي نتخذه على أن يكون سريعاً وفعّالاً وفي الوقت نفسه، يتطلّبُ أن يكون هناك دعم مع دول موقّعة على اتفاقيّة روما، والتي يُمكن أن تدعمَ طلبَ لبنان، وهذا شبيه بما تقدّمت به المحكمة الدوليّة والمتعلق بغزّة من قبل جنوب أفريقيا».

وقال «علينا أن نسعى، حكومةً ومجلسَ نوّاب، لردع إسرائيل وعدم تماديها بأعمالها الإجراميّة وهذا حقّ للبنان، للمطالبة بتعويض الضرَر الذي وقعَ ولوضع الرأي العام العالميّ بما يحصل من اعتداءاتٍ وإجرامٍ في جنوب لبنان».

إلى ذلك استقبل علامة في مجلس النواب أمس سفيرة الأرجنتين في لبنان ماريا فيرجينيا رويز كينتار.

علامة مترئساً جلسة لجنة الخارجية النيابية أمس

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة / 10 أيار 2024
Sixteenth year /Friday / 10 May 2024

الحراكُ السياسيّ يتواصل لتطويق الهبة الأوروبيّة
«الوطنيّ الحرّ» يعوّل من عين التينة على الإجماع الوطنيّ ومناصروه إلى الشارع
وبكركي تُعدُّ «وثيقةَ موقف» حولَ النازحين ودعوات للتنسيق مع سورية

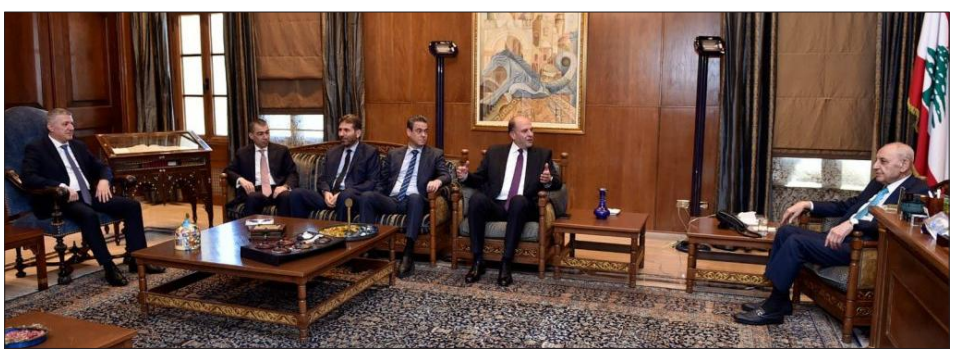

بري مستقبلاً وفد تكتل لبنان القوي في عين التينة أمس

خلال افتتاح الاجتماع في بكركي أمس

تواصلت الحركة السياسيّة في أكثر من إتجاه، لإيجاد الحلول لملفّ النازحين السوريين في لبنان. وحطّت أمس التحرّكات في عين التينة وبكركي ورافقها حراك ضاغط في الشارع لمناصري «التيّار الوطنيّ الحرّ» لتطويق الهبة الماليّة الأوروبيّة الملغومة.

وفي هذا السياق، التقى رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، وفداً من «تكتّل لبنان القوي» ضمّ النوّاب: سليم عون، سيزار أبي خليل، نقولا صحناوي، سامر التوم وجورج عطا الله. وجرى عرض لآخر المستجدّات السياسيّة وملف النازحين السوريين وشؤونا تشريعيّة.

وبعد اللقاء الذي استمرّ زهاء ساعة تحدّث عون عن الرئيس برّي قائلاً «وجدنا أنفسَنا بما عبرَّ عنه هو نفسُه ما كنّا نودّ التعبيرَ عنه»، مُضيفاً أنّه «عندما نريد أن نتناولَ موضوع النازحين السوريين يجب ألّا نتناول أيّ أمر آخر خصوصاً الموضوع الماليّ قبل أن نعرفَ ما هو الهدفُ المحدّد، فالهدف هو عودة النازحين. فعلينا أن ننظر إلى هذا الموضوع وإلى أينَ سيؤدّي، هل يؤدّي إلى عودة النازحين؟ وإذا كان الهدف عودتهم نكونُ على الطريق الصحيح».

ورأى أنّ المالَ على أهميّته يجبُ أن يكونَ وسيلةً للعودة ولكن على الإطلاق يجب ألّا يكون هو الهدف أو إذا اخذنا حتى حسن النية يجب ألّا يكون عاملاً تخديريّاً لإطالة وجود النازحين فالوقت الذي لا نعطيه أيّ قيمة منذ 13 عاماً وإذا أضفنا عليهم 4 سنوات سيتفاقمُ الوضعُ أكثر. سيكون العدد قد ازداد والجميع يعرف نسبة الولادات من جهة إضافةً إلى النزوح الجديد نتيجة فتح الحدود وعدم ضبطها من جهة ثانية وذلك يُفاقم الأزمة».

وتابعَ «هذا الموضوع يجب ألّا يكون موضوعاً خلافيّاً بين اللبنانيين ونشكرُ اللهَ أنه أصبحَ هناك إجماعاً بين اللبنانيين أقلّه علنيّاً ودولة الرئيس برّي يؤيّد ويقول إنَّ هذا الإجماع هو عامل قوّة، صحيح هذا العامل وحده لا يكفي لكنّه ضروريّ، نحن ننطلق من وحدة الموقف اللبنانيّ لكي نعودَ لنطالبَ المعنيين ولمصلحتهم التي تحقق مصلحة اللبنانيين أولاً ومصلحة السوريين للعودة إلى بلدهم ومصلحة الأوروبيين الذين لا يُمكن أن يقدّموا لنا حلولاً هي لمصلحتهم وتضرُّ بمصلحتنا».

واعتبرَ أنّ «الوضعَ حسّاسٌ جدّاً ودقيقٌ ومن غير الجائز ترك عامل الوقت أن يغدرَ بنا»، مشيراً إلى «أنَّ موضوعَ المال وكيف سوف يُصرَف لم يعُد مهمّاً طالما أنّه لا يؤدّي إلى إعادة النازحين، لكن نودُّ أن نذكر من يتكلم الآن عن مبلغ المليار يورو، نقول له إنَّ التقاريرَ الرسميّة التي كنّا نستخدمُ فيها رقم 55 مليار دولار، اليوم هناك تقريرٌ يفيدُ بأنَّ لبنان تحمّل حتى الآن بحدود 100 مليار فكيف يحدثوننا بالمال ونحن كلبنانيين أنفقنا ما يُقارب 100 مليار يورو؟».

وأوضحَ «أنَّ الهدفَ من جولتنا، أن نسألَ ونستفسر لكي يكونَ موقفنا موضوعيّاً وليس صادراً عن نيّات أو «خبريّة»، مؤكّداً أنّ «وحدتنا اليوم هي الأساس والذي حال دون العودة في السابق هو القرارُ السياسيّ وهذا له شقان داخليّ وخارجيّ، ومن الجيّد أنّ الشقّ الداخليّ باتَ هناك أمل في حلّه لكن يبقى الشقّ الخارجيّ».

وردّاً على سؤال حول مصير الهبة ومشاركة التيّار في الجلسة التشريعيّة؟ أجاب عون «الجلسة التشريعيّة سنُشارك فيها وسنخرجُ بتوصية لا أريدُ أن أستبقَ ما هي هذه التوصية لكن من ضمن الروحيّة التي نتحدّثُ بها لا يهمّنا المال إذا كان الوضع سوف يمتدّ إلى أربع سنوات أخرى علينا أن نبحث كيف يجب أن يكون المال لعودة النازحين وكما قال الرئيس برّي، لماذا نُريد أن ندفعَ أكثر مما دفعنا نحن لا نريد مالاً. المال هو وسيلة ضروريّة للعودة ولكن ليس لتخديرنا عن المطالبة بعدم العودة».

وأكّد ردّاً على سؤال، أنّ البحثَ تطرّق إلى موضوع رئاسة الجمهوريّة، معتبراً أنّه «لا يُمكنُ أن نتحدّث في هكذا موضوع مهمّ وحسّاس من دون أن نتطرّق إلى موضوع رئاسة الجمهوريّة، فضبطُ الحدود لايُمكن أن يحصل من جهة واحدة وأيُّ دولة تُريد ضبط حدودها يجب أن تكون متعاونة مع الدولة المجاورة، فكيف يُمكن أن نحلّ مشكلة الحدود والنازحين من دون التعاطي مع الحكومة السوريّة؟ هل ننتظر كلّ دول العالم وبعد أن بدأت كل الدول العربيّة بتجديد علاقتها مع سورية وباقي دول العالم شئنا أم أبينا، سوف تسوّي علاقاتها مع الدولة السوريّة، هل ننتظر كلّ هذه الدول لتأمين مصالحها حتى نصبحَ قادرين على تأمين مصلحتنا؟».

من جهّته، نظّمَ «المركزُ الماروني للتوثيق والأبحاث»، برعاية البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي وحضوره، وبرئاسة المطران سمير مظلوم، اجتماعَ «طاولة مستديرة» في موضوع النازحين السوريين في لبنان، بعد ظهر أمس في بكركي.

وحضرَ الاجتماع وزير الداخليّة والبلديّات في حكومة تصريف الأعمال بسام المولوي ممثلاً رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، الوزراء في حكومة تصريف الأعمال: الخارجيّة عبد الله بوحبيب، العدل هنري الخوري، التربية والتعليم العالي عبّاس الحلبي، الشؤون الاجتماعيّة هكتور الحجار وشؤون المهجّرين عصام شرف الدين، قائد الجيش العماد جوزاف عون، المدير العام للأمن العام بالإنابة إلياس البيسري، المدير العام لأمن الدولة اللواء طوني صليبا، ومحافظو الشمال وعكّار وبعلبك الهرمل وزحلة والبقاع وممثلون عن مركزيّ الأبحاث «ستاتيستيكس ليبانون» و«الدوليّة للمعلومات» ورؤساء وأعضاء اللجان الإستراتيجيّة والقانونيّة والسياسية والتربويّة في «المركز».

وأفاد المركز بأنّ «هذا الاجتماع المغلَق خُصّص للقاء غبطة البطريرك وأعضاء لجان المركز للاستماع والتباحث مع عدد من الوزراء المختصين والمحافظين وقائد الجيش والمديرينَ العامين المدنيين والأمنيين في الدولة اللبنانيّة، ويُتوقّع أن يلي هذا الاجتماع لقاءٌ ثانٍ مع منظمات الأمم المتحدة المختصّة وعدد من سفراء منظّماتٍ ودول مؤثّرة، تمهيداً لإصدار «وثيقة موقف» من بكركي في موضوع النازحين السوريين في لبنان وسُبل عودتهم الكريمة إلى ديارهم».

وأشارَ إلى أنَّ «المناقشات تطرّقت وفقَ البرنامج المحدَّد إلى ثلاثة محاور رئيسة: أولاً، عرض الوقائع والأرقام في الديموغرافيا، والمخاطر والأعباء الاقتصاديّة والاجتماعيّة؛ ثانياً، خطط عودة النازحين إلى سورية والعوائق وسُبل تجاوزها، وثالثاً، التدابير المرحليّة لإدارة النزوح السوريّ في مختلف المجالات».

وبالتزامن، تجمّعَ مناصرو «التيّار الوطنيّ الحرّ» في «ساحة جبران خليل جبران» المواجهة لمبنى «إسكوا» وذلك في إطار تحرّكٍ احتجاجي بشأن النّازحين السوريين، وسطَ انتشارٍ أمنيّ.

ورفّع المشاركون الأعلام اللبنانيّة وأعلام التيّار ووزّعوا شيكاً رمزيّاً بقيمة 14 ألف ليرة هي حصّة كلّ لبنانيّ من هبة الاتحاد الأوروبيّ المفترَضة.

في المقابل، وزّعَت بعثة الاتحاد الأوروبيّ في لبنان كلمةَ سفيرة الاتحاد ساندرا دو وال بمناسبة «يوم أوروبا»، جدّدت فيها الحديث عن الهبة الماليّة الأوروبيّة، معتبرةً أنّ «هذه الحزمة الجديدة هي التزام سياسيّ بأنَّ الاتحاد الأوروبّي سيقدّم دعماً ماليّاً محدّداً مسبقاً للبنان حتى عام 2027. وستسمحُ لنا الحزمة بمواصلة تمويل القطاعات الرئيسة مثل الحماية الاجتماعيّة والصحّة والمياه والتعليم، ودعم الحكومة في توفير الخدمات الأساسيّة للفئات الأكثر ضعفاً في البلاد. ولا يشملُ هذا اللاجئين السوريين فحسب، بل أيضاً العديد من اللبنانيين الذين يستفيدون من برامج المساعدة الاجتماعيّة المموّلة من الاتحاد الأوروبيّ».

وأعلنت «أنّنا سنستثمرُ بشكل أكبر في المسارات القانونيّة للاجئين، حتى يتمكنوا من العثور على فرص عمل في أوروبا. ولهذا السبب، سنواصل إعادة توطين اللاجئين من لبنان إلى أوروبا للمساعدة في تخفيف العبء»، مشيرةً إلى أنّه «خلال الأشهر المقبلة، سنعمل أيضاً مع مفوضية اللاجئين لتطوير نهج أكثر تنظيماً للعودة الطوعيّة إلى سورية. كما نتطلّع إلى العمل مع شركائنا اللبنانيين لإيجاد حلٍ لهذه المسألة. ونحنُ نفهم مدى أهميّة هذا الأمر. ومع ذلك، يتعيَّن علينا جميعاً أن نكون واقعيين بالإقرار بأنّ هذه العملية ستستغرقُ وقتاً. وستتطلّبُ تعاون المزيد من الأطراف، إلى جانب لبنان وأوروبا».

إلى ذلك، وجّه المفتي الجعفريّ الممتاز الشيخ أحمد قبلان رسالة بشأن النزوح، اعتبرَ فيها أنَّ هذه القضيّة هي «قضية حياة أو موت، ولعبة الإغراق بدأت دوليّة إقليمية وما زالت محبوكة دوليّاً بشدّة»، معتبراً أنَّ «المحسوم هو أنَّ النزوحَ اقتصاديّ وواقع سورية الأمنيّ ممتاز في الأغلب المطلق، ولا بدّ من ترحيل النزوح الاقتصاديّ وتنظيمه وفقاً للمصالح الوطنيّة وطبقاً للمصالح المشتركة بين بيروت ودمشق».

ورأى أنّ «قصّة حارس البحر ولعبة العبوديّة لأوروبا يجب أن ننتهي منها فوراً، وأوروبا والعالم لا يفهمان إلا لغة فتح البحر (...) والضرورة الوطنيّة تقضي ببدء تنظيم الخلاص من النزوح ومباشرته فوراً، وهذا يلزم الدولة والقضاء والأجهزة المختلفة بملاحقة كارتيل السماسرة وبعض السياسيين والاقتصاديين الكبار»، لافتاً إلى أنَّ «قضيّة الترحيل يجب أن تكون على رأس القائمة والسكوت عن الفظاعات التي يرتكبها النزوح يهدّد أصل وجود لبنان، والتنسيق مع دمشق ضرورة للبنان وسورية».

وأكّدَ أنَّ «القرارَ السياسيّ مُطالَب بتنفيذ مشروع وطنيّ ما بين بيروت ودمشق للخلاص الفعليّ من النزوح بعيداً من إملاءات بروكسل وواشنطن».

نَدّدَ باقتحام الصهاينة معبرَيّ رفَح وكرم أبو سالم
«المؤتمر القوميّ»: لقمّة طارئة للردِّ على العدوان

نَدّدَ الأمينُ العام لـ«المؤتمر القوميّ العربيّ» حمدين صباحي باقتحام معبريّ رفَح وكرم أبو سالم، وقال في بيان «ما إن وافقت حركة «حماس» وقيادة المقاومة الفلسطينيّة على المقترَح المصريّ – القطريّ المدعوم أميركيّاً، لوقف إطلاق النار وتبادُل الأسرى وجلاء القوّات المحتلّة عن غزّة وإيصال المساعدات إلى أهلها المحاصرين بالحرب منذ أكثر من سبعة أشهر والالتزام بإعادة الإعمار، حتّى أقدَمت حكومة الكيان الصهيونيّ على اقتحام معبريّ رفَح وكرم سالم، في رسالة واضحة إلى الوسطاء كما إلى العالم كلّه، على رفضها الموافقة على وقف إطلاق النار وتصميمها على مواصلة العدوان على قطاع غزّة، على الرغم من أنّ سبعة أشهر من هذا العدوان لم تستطع أن تحقّق أيّ انتصار لصالح العدوّ ولا أيّ هدف من الأهداف المعلنة لحكومته».

ورأى أنَّ «احتلال معبر رفَح من الجانب الفلسطينيّ ومعبر كرم أبو سالم لم يكن ضربةً موجّهةً لمساعي وقف الحرب في غزّة وعليها فحسب، ولا في الاستخفاف بجهود دول مؤثّرة على الصعيدين العربيّ والدوليّ فقط، ولا بالإجماع الشعبيّ العالميّ على رفض العدوان الغازي الوحشيّ على غزة والذي أودى بعشرات الآلاف من الشهداء والمفقودين والجرحى وتدمير مدن وأحياء وبُنى تحتيّة ومستشفيات ودور عبادة، بل هو أيضاً تحدٍّ سافر للوسطاء جميعا، كما للأمّة العربيّة والمجتمع الدوليّ بأسْره».

ورأى «في احتلال الصهاينة للمعبرَيْن إمعاناً في الوحشيّة والإجرام وفي التحدّي للكرامة العربيّة كما التوجّهات الدوليّة، وهو ما يتطلب مواجهة حاسمة تتضمن، انعقاد قمّة عربيّة – إسلاميّة طارئة للتداول في سبل الردّ على هذا العدوان الجديد والمستمرّ عبر دعم المقاومة بكلّ الوسائل المتاحة، واحتضان أهلنا في غزّة وعموم فلسطين على المستويات كافّة، وإلغاء كل اتفاقات التطبيع مع العدوّ وفي مقدّمها اتفاقيّة «كامب ديفيد»، ولاسيّما أن احتلال معبر رفح يعتبرُ انتهاكاً صريحاً لها، وهي الاتفاقيّة التي حذّرنا كقوى وشخصيّات نهضويّة للأمّة من مخاطرها ومخاطر مثيلاتها من اتفاقات التطبيع والاعتراف بالعدوّ».

كما طالبَ بـ«العمل على دعوة مجلس الأمن للانعقاد وبشكل طارئ لاتخاذ قرار ملزم تحت الفصل السابع لوقف النار وتطبيق الاتفاق الذي وافقت عليه المقاومة، وإجبار العدوّ على الانسحاب الفوريّ من المعابر وكلّ الأرض المحتلّة. وإفساح المجال للجماهير العربيّة وقواها الحيّة للتعبير عن حقيقة موقفها من هذا العدوان على غرار ما يجري في الجامعات الأميركيّة والأوروبيّة وبعض الساحات العربيّة، والتي انتزعت إعجاب العالم كلّه وأكّدت أنّه ما زال لدى شعوب العالم وشبابه خصوصاً، ضمير إنسانيّ وأخلاق عالية. والسعي لإنهاء كلّ الصراعات البينيّة، وتنقية كلّ العلاقات بين الأقطار العربيّة ودول الجوار، لكي نتصدى جميعاً لهذا العدوان الذي يكرّر جرائم النازيّة والفاشيّة وكلّ أنظمة الإبادة الجماعيّة».

ولفت إلى أنّ «المؤتمر» إذ استبشرَ في ملحمة «طوفان الأقصى» منذ السابع من أكتوبر، رأى فيها ملامح انتصار تاريخيّ للأمّة، ورأى في تلاحم قوى المقاومة وفي الحراك الشعبيّ الذي انطلق في أكثر من قطر عربيّ من المحيط إلى الخليج، وفي التفاعل الدوليّ الهائل معها، يؤكّد صحّة تفاؤله، ويدعو اليوم إلى المضي في هذه المعركة التاريخيّة وحشد كل الطاقات في سبيل انتصارنا فيها، داعياً إلى تحصين هذا الانتصار بالمزيد من الوحدة بين الإخوة الفلسطينيين والتكامل مع كلّ قوى المقاومة في الأمّة والتفاعل مع كلّ أحرار العالم».

لجنةُ الإعلام عرضَت قضيّة اضطهاد الصحافيين

اجتمعت أمس، لجنة الإعلام والاتصالات النيابيّة برئاسة النائب إبراهيم الموسوي وحضور وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال زياد المكاري.

وأعلن الموسوي أنّه كان على جدول أعمال اللجنة مواضيع أساسيّة «الأوّل له علاقة بالقيود الإعلاميّة وموضوع حريّة التعبير وموضوع الكتابة الإعلاميّة من قبل بعض إعلاميين وصحافيين لبنانيين جرى التعسُّف والاضطهاد بحقّهم، تحت عنوان حريّة التعبير».

أضاف «وكالات أجنبيّة ومؤسّسات إعلاميّة أجنبيّة أتحفتنا منذ زمن بعيد بالكلام عن حريّة التعبير وقدسيّتها، وعندما عبّرَ أحدُ الاعلاميين الذين يعملون فيها وينتسبون إليها، حركت هذه المؤسّسات تغريدات لهم عمرها سنوات وتم فصلهم وطردهم بطريقة تعسفيّة. نحن نتحدث عن حالة تطاول عدداً كبيراً من الإعلاميين والصحافيين».

وتابعَ «عرض عددٌ من الإعلاميين شهادات حيّة لما جرى معهم في هذه المؤسّسات والتي تريد رفع قضايا ضدّهم، ومعالي الوزير بحكمته تعاطى مع الموضوع أوّلاً بأوّل، وأجرى اتصالاته وهذا بشهادة الجميع. هناك بعض القضايا جرى إيقافها، وأريد أن أقول إنّ وزارة الإعلام قامت بما يجب أن تقوم به».

وطلب الموسوي من «كلّ إعلاميّ وصحافيّ يعمل بهذا العالم ويتعاطى مع مؤسّسة أجنبيّة، إذا تعرَّض لأيّ شيء أن يُدلي بشهادته أمام لجنة الإعلام والاتصالات، لأنّنا نريد جمع المعلومات في ملف كامل ونرى الطريقة للتعاطي معه من خلال لجنة قضائيّة وقانونيّة وذلك بالتعاون مع وزارة الإعلام لأنّها مسؤوليتنا أمام المواطنين والناس المسؤولين عنها».

وقال «في الموضوع الثاني، معالي الوزير وضعنا بصورة التحقيقات في موضوع الشهيد عصام عبدالله، هناك أربع جهات دوليّة قانونيّة قامت بواجبها من خلال أربعة مختبرات أكّدت أنَّ الشهيد عصام عبدالله قد قتل، تم اغتياله من قبل قوات الاحتلال الإسرائيليّ عن سابق تصوّر وتصميم. وهذا يفتح المجال لمتابعة الموضوع بالسُبل القانونيّة اللازمة».

الموسوي والمكاري يتحدثان للصحافيين بعد جلسة لجنة الإعلام أمس

من جهّته، قال وزير الإعلام «أريدُ أن أتحدث عن موضوع التيك توك، لقد تواصلت شخصيّاً مع مسؤول التيك توك في الشرق الأوسط وتركيا وأفريقيا وباكستان ومسؤول العلاقات الحكوميّة والسياسات العاملة للتيك توك، وما أريد قوله هو أنّ التيك توك هو وسيلة لنشر موضوع. لماذا طال الأطفال؟، لأنّه صديق للأعمار الصغيرة وليس مثل الـ «فيس بوك» او «انستغرام» أو «تويتر». وهذا لا يمنع أن يكون هؤلاء يسوّقون لمواضيع وقصص من هذا النوع. نحن سنطوّر العلاقة مع مسؤولي التيك توك، وسيأتون إلى لبنان ونعقد اجتماعات معهم ويصبح هناك تعاون أسرع عندما يكون لدينا مشاكل من هذا النوع».

ورأى أنّ «بالتنسيق الجدّي مع التيك توك ستتوقف هذه المنصّات بشكل سريع وبآليّات سهلة».

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة / 10 أيار 2024
Sixteenth year /Friday / 10 May 2024

صمود المقاومة وتداعيات الفشل الإسرائيلي في غزة يفجر الخلاف بين بايدن ونتنياهو

■ حسن حردان

آثار الخلاف الحاصل حالياً بين إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن والحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو، التساؤلات حول أبعاده الحقيقية.. لا سيما أنّ الخلاف ظهر إلى السطح، عبر إعلان البيت الأبيض تعليق شحنة من الأسلحة كانت سترسل إلى «إسرائيل»، على خلفية أمرين:

الأمر الأول، رفض نتنياهو مقترح للوسطاء القطريين والمصريين وشاركت في صياغته واشنطن ووافقت عليه حركة حماس، ينص على هدنة مستدامة وانسحاب الإسرائيلي من القطاع إلى غلاف غزة.

الامر الثاني، إقدام نتنياهو على البدء بعملية عسكرية واسعة في رفح تحت عنوان القضاء على كتائب حماس الأربعة في المدينة واستعادة الأسرى الصهاينة..

بدا واضحاً انّ إدارة بايدن رأت في رفض نتنياهو للاتفاق والقيام بعملية رفح، بمثابة تجاهل تامّ لموقفها، الذي يرى انّ الوقت قد حان لقبول «إسرائيل» اتفاق وقف النار، وعدم الذهاب إلى عملية واسعة في رفح، لن تؤدّي سوى إلى مزيد من المجازر، وتأليب الرأي العام الأميركي والعالمي وتصاعد انتفاضة الجامعات الأميركية والغربية ضد حرب الإبادة الصهيونية وسياسات الإدارة الأميركية الداعمة لها، مما يهدّد بالخطر، أكثر من أيّ وقت فرص نجاح بايدن في انتخابات الرئاسة التي ستجري نهاية هذا الصيف.. فيما باتت واشنطن على يقين بانّ اجتياح رفح لن يؤدي إلى القضاء على حركة حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية، ولا إلى استعادة الأسرى.. وان النتيجة عسكرياً لن تكون أفضل حالاً مما حصل في شمال غزة وخان يونس حيث المقاومة لم تضعف، ومُني حيش الاحتلال بخسائر فادحة بالأرواح والعتاد على نحو غير مسبوق..

فمنذ بداية الحرب على غزة كانت إدارة بايدن تؤيد عملية عمليات عسكرية وليس اجتياحاً واسعاً للقطاع بناء على خلاصات تجربتها الفاشلة في حربي العراق وأفغانستان.. الا انّ نتنياهو وحكومته الذين تلقوا للتو أقسى ضربة في تاريخ الكيان في 7 أكتوبر، لم يستمعوا للنصيحة الأميركية التي شرحها بالتفصيل القائد السابق للقوات الأميركية خلال حربي العراق وأفغانستان ديفيد بترايوس الذي حذر الجيش الإسرائيلي من التورّط في اجتياح غزة لأنه سيواجه هناك «الانتحاريين والعبوات الناسفة والكمائن وافخاخ الألغام.. والقتال بالنسبة له في شوارع المدينة سيكون أكثر صعوبة وتعقيداً».

ومع ذلك تجاهلت حكومة نتنياهو كلّ ذلك وأقدمت على تنفيذ عملية اجتياح واسعة لشمال ووسط غزة وخان يونس في الجنوب، لكن الإدارة الأميركية مع ذلك اكتفت بتوجيه النصح للقيادة الإسرائيلية، وعمدت إلى دعم حرب الإبادة هذه والمشاركة فيها، وأقامت جسراً جوياً وبحرياً لمدّ الكيان بالسلاح، وحشدت أساطيلها في المنطقة لحمايته.. ووفرت له الغطاء السياسي..

لكن ماذا كانت النتائج؟

بعد سبعة أشهر، تبيّن انّ جيش الاحتلال الإسرائيلي نجح فقط في ارتكاب المجازر المهولة ضدّ المدنيين، وتدمير القطاع وتهجير سكان الشمال والوسط إلى منطقة رفح في الجنوب، لكنه فشل في تحقيق أيّ من أهدافه بالقضاء على المقاومة وتدمير قدراتها واستعادة أسراه بدون شروط، في حين غرق جيش الاحتلال في مستنقع من الاستنزاف نتيجة المقاومة الضارية التي واجهته، وأوقعته في كمائن وأفخاخ. وتحوّل جنود العدو ودباباته إلى شاخصات في حقول رماية يصطادها رجال المقاومة الذين برهنوا على مهارة قتالية منقطعة النظير، من نقطة صفر، وأظهروا كفاءة عالية في تدمير دبابات ومدرّعات العدو، وقنص جنوده.. مما أدى إلى تدمير مئات الآليات العسكرية الصهيونية ومقتل الآلاف من ضباط وجنود العدو وجرح عشرات الآلاف..

على أنّ حرب الإبادة هذه وفشل جيش الاحتلال في تحقيق أهدافه العسكرية ولّد تداعيات وانعكاسات سلبية داخل الكيان الصهيوني وعلى الصعيد العالمي ولا سيما في الولايات المتحدة، وضع الإدارة الأميركية في حرج ومأزق كبيرين:

أولا، على صعيد الداخل الاسرائيلي، تصدّعت الجبهة الداخلية، وانفرط الإجماع خلف الحكومة لمواصلة الحرب، وبات هناك انقسام بين من يدعو إلى قبول صفقة لتبادل الأسرى مع حماس حتى ولو أدت إلى وقف الحرب، وبين من يرفض ذلك ويُصرّ على الاستمرار في الحرب.. حتى انّ آخر استطلاعات للرأي أظهرت انّ نحو 60 بالمائة من الإسرائيليين باتوا مع صفقة حتى ولو كان الثمن وقف الحرب، ما جعل نتنياهو وحلفاءه من الأحزاب اليمينية المتطرفة في مواجهة مأزق كبير وازمة داخلية وضغط متواصل من عائلات الأسرى للقبول بالاتفاق مع حركة حماس...

ثانيا، على صعيد الداخل الأميركي، اجتاحت التظاهرات المنددة بالحرب على غزة، والمؤيدة لفلسطين، والمستنكرة لسياسات إدارة بايدن الداعمة للحرب، اجتاحت المدن الأميركية، وتحوّلت اخيراً إلى انتفاضة تعمّ الجامعات الأميركية التي عكست تحوّلاً هاماً في وعي الجيل الجديد من الشباب الأميركي لصالح دعم القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.. مما أثار المزيد من القلق في دوائر صناع القرار في واشنطن، وزاد من منسوب القلق لدى إدارة بايدن من تأثير ذلك فعلياً على نتائج الانتخابات الرئاسية في حال استمرت الحرب ولم تضغط واشنطن لوقفها والحدّ من المعاناة الإنسانية لسكان غزة، بما يؤدي إلى امتصاص نقمة قسم كبير من الأميركيين، وخصوصاً الطلبة وأساتذة الجامعات الذين يطالبون الإدارة بالعمل على وقف الحرب..

أمام هذه التطورات وجدت الإدارة الأميركية، أنّ الاستمرار في الحرب لم يعد مجدياً، ودعمها في ذلك الخلاصة التي توصل إليها أركان المؤسسة الأمنية الإسرائيلية التي اجتمعوا اخيراً بحضور وزير الدفاع ورؤساء هيئة الأركان والموساد والشاباك ومسؤول ملف المفاوضات وخلصوا إلى نتيجة تقول «إنّ الحرب وصلت إلى طريق مسدود في ضوء عدم دعم الإدارة الأميركية عملية في رفح، وذلك تزامناً مع عدم إمكانية التوصل لاتفاق بشأن جبهة الشمال بدون تهدئة بغزة.. وانّ الجيش لا يخوض حرباً فعلية في غزة ونتنياهو وبن غفير يتجاهلان هذه الحقيقة، وأنّ إسرائيل فقدت ميزتين اساسيتين هما الدعم الأميركي ووحدة الشارع». (صحيفة يديعوت أحرونوت الاسرائيلية).

من هنا ومن أجل العمل على امتصاص نقمة الشارع الأميركي ولا سيما طلبة الجامعات وتوفير مناخ مؤات لصالح حملة بايدن الانتخابية، وكذلك إنقاذ «إسرائيل» من مأزق الاستنزاف المتفاقم في غزة وعلى الجبهة الشمالية مع لبنان، ووضع حدّ للحصار الاقتصادي عليها في البحر الأحمر، وهجمات المقاومة العراقية، عمدت إدارة بايدن إلى تكثيف الجهود لأجل التوصل إلى اتفاق يوقف النار ويحقق تبادل الأسرى ويخفف من المعاناة الإنسانية في غزة..

لكن واشنطن أدركت في الوقت نفسه انّ ايّ اتفاق إنما هو انعكاس لنتائج الميدان، ولهذا ليس بالإمكان فرض اتفاق على حركة حماس وفصائل المقاومة بالشروط الإسرائيلية، خصوصاً بعد ان جرّب هذا الخيار ولم ينجح، وكادت المفاوضات تنهار، فأرسلت واشنطن مدير مخابراتها وليم بيرنز لهندسة اتفاق عبر قطر ومصر يستجيب لأهمّ مطالب حماس، من خلال إدخال بعض التعديلات على المقترح المقدّم لها، وخصوصاً لجهة الانسحاب الإسرائيلي الكامل من قطاع غزة، ووقف النار عبر صيغة مبتكرة تحت اسم «هدنة مستدامة»، يمكن أن ترضي «إسرائيل» ايضاً.. ولهذا جاءت موافقة حماس على المقترح المعدل لتشكل صدمة لنتنياهو، وتدفعه إلى الردّ بالرفض واعلان البدء بعملية رفح.. الأمر الذي فجّر الخلاف مع إدارة بايدن التي اعتبرت ردّ نتنياهو بمثابة محاولة واضحة تستهدف إحباط جهودها لإنجاز اتفاق لوقف النار وبالتالي الضرب بعرض الحائط مصالح «إسرائيل» لوقف حرب لم تعد مجدية، ومصالح إدارة بايدن الانتخابية لاحتواء غضب الرأي العام الأميركي.. ومع ذلك نجد أنّ إدارة بايدن ظلت تمارس سياسة محاولة إقناع نتنياهو والقول انها لا توافق على عملية واسعة في رفح، وأنه يمكن جسر الهوة بين «إسرائيل» وحماس..

ولهذا يُطرح السؤال... هل سيكون بايدن هذه المرة حازماً ويمارس ضغوطاً أكثر تأثيراً وينفذ تهديده بأن واشنطن «لن تزوّد إسرائيل بالأسلحة والذخيرة اذا اجتاحت رفح ودخلت إلى المناطق المدنية».

أم سيعود بايدن إلى انتهاج نفس السياسة وهي الاكتفاء بإبداء الاعتراض على سلوك نتنياهو الذي ردّ على بايدن بالإصرار على تنفيذ عملية رفح ولو اضطرت «إسرائيل» ان تبقى وحدها، وبالتالي تستمرّ واشنطن في دعم «إسرائيل» انطلاقاً من سياسة أميركية ثابتة؟

هذا ما ستجيب عليه الساعات والأيام القليلة المقبلة.

دوافع وأهداف ودلالات احتجاجات الجامعات الأميركية

■ أحمد عويدات

يبدو أنّ تمثال الحرية بدأ ينطق بحقيقة الحق الفلسطيني، ويبدو أنّ هتاف الطيار الأميركي شهيد الإنسانية آرون بوشنل Free Free Palestine، يتردّد صداه بين جموع طلاب وأساتذة الجامعات الأميركية. إنّ ما يحدث فعلاً في جامعة كولومبيا وتكساس وايموري وميتشغان وجورج واشنطن وهارفارد، ومعهدي شيكاغو وماساشوستس ونحو أكثر من خمسين من جامعات الولايات المتحدة الأكثر شهرةً وعراقةً في العالم فاق التوقعات، وصدم الإدارة الأميركية، ونتنياهو الذي وصفها بأنها معاداة للسامية؛ لما لهذه الاحتجاجات من تأثير على الرأي العام العالمي والشارع الأميركي. هذه الاحتجاجات المتصاعدة اتخذت أشكالاً عديدة وحددت أهدافاً لحراكها، وأحدثت واقعاً جديداً في الولايات المتحدة الأميركية، يرسم ملامحه الشباب الأميركي وأكاديميو الجامعات.

لقد اتسعت هذه الاحتجاجات وبعضها تحوّل إلى اعتصامات داخل حرم الجامعات، والبعض الآخر شهد اعتداءات على تجمعاتهم وخيمهم، من قبل عناصر صهيونية متطرفة من مؤيدي الحرب العدوانية على غزة، والذين استخدموا العصي والقضبان الحديدية ورذاذ الفلفل، والبعض الآخر شهد مواجهات حاولت الشرطة الفيدرالية خلالها فضّ الاعتصامات وإخلاء المباني التي تحصن بها المحتجون باستخدام القوة المفرطة.

ومن نافل القول، إنّ هذا الحراك يأتي أولاً احتجاجاً على استمرار الدعم العسكري من إدارة بايدن لدولة الكيان على حساب الشعب الأميركي. ثانياً، انتفض هؤلاء الطلبة ومعهم أساتذتهم الذين زرعوا فيهم قيم الحياة الأخلاقية والإنسانية، وقيم العدالة والحرية، مدفوعين بمشاهد الإبادة الجماعية، والتطهير العرقي، والتدمير الممنهج لكلّ جوانب الحياة في غزة؛ التي أدمت قلوبهم، وأيقظت مشاعرهم وضمائرهم، بعد موت الإحساس والضمير العالمي المتزيّن بحقوق الإنسان الزائفة، التي لم يُشاهد منها إلا حق «إسرائيل» المزعوم في الدفاع عن النفس. أما ثالث هذه الدوافع هو؛ السلسلة من التحقيقات التي طالت بعض مديري الجامعات والهيئة التدريسية، وفصل بعضهم على خلفية مواقفهم من الحرب، ودعمهم للحق الفلسطيني هذه الإجراءات التي تثبت كذب الديمقراطية الغربية وكسر حرية التعبير. أما آخر هذه الدوافع كان التجاهل المتعمّد من إدارة بايدن لمطالب هذه النخبة الأكاديمية. هذا السلوك الذي يُعدُّ جزءاً من سياسة هذه الإدارة الدائمة التماهي مع المصالح الإسرائيلية، بل المشاركة في الحرب الهمجية التي تزهق أرواح آلاف البريئين من أطفال ونساء وتدمر كلّ شيء. هذه السياسة التي يعارضها نحو 71% من الأميركيين.

لقد صدح صوت هؤلاء غير آبهين بما ستؤول إليه نتائج احتجاجاتهم واعتصاماتهم من بطش وعنف الشرطة والحرس الوطني، ومن عقوبة الفصل والطرد التي تنتظرهم. لم يثنهم تهديد رئيس مجلس النواب الأميركي مايك جونسون، ورموز الدولة العميقة واللوبي الصهيوني باتهامهم بأنهم معادون للسامية، وأن تحركهم يشكل تهديداً لأمن الطلبة اليهود؛ والذين على العكس تماماً، كانوا جزءاً مهماً من حراكهم السلمي.

لقد أدرك المحتجون، ومعهم أحرار العالم أنّ يافطة «معاداة السامية» التي دأب الصهاينة الإسرائيليون والأميركيون، أو من لف لفهم رفعها في مواجهة أي حراك شعبي، أوإدانة من أي طرف لانتهاكات وممارسات وجرائم قادة الكيان؛ إنما هي تبريرٌ غير منطقي وبمثابة الفزّاعة ضدّ مؤيدي ومناصري الشعب الفلسطيني وحقوقه، وتغطية على جرائمهم تحت مُسمّى «الدفاع عن النفس».

أمام هذه الاتهامات، وبمزيد من التحدي والإصرار، تحوّلت معظم احتجاجاتهم إلى اعتصامات مفتوحة طالبوا من خلالها وبشكل واضح وصريح بإيقاف فوري للحرب على غزة، ووقف المساعدات العسكرية لـ «إسرائيل»، وسحب استثمارات الجامعات الأميركية من موّردي الأسلحة والشركات الإسرائيلية، أيضاً قطع العلاقات الأكاديمية مع الجامعات الإسرائيلية، والتراجع عن الإجراءات التأديبية التي اتُخذت بحق الطلاب والأساتذة المحتجين، وإطلاق سراح المعتقلين الذين وصلت أعدادهم إلى أكثر من 2200 معتقل.

من جانب آخر، تعكس هذه المطالب وما ترافق معها من خطوات، مدى جديّة هذا الحراك ومنهجيته وآلياته ودوافعه، ومدى التزام قادته برسالة وقيم ومبادىء الجامعات التي ينتمون إليها.

من ناحية أخرى، لقد صدمت قوة هذه الاحتجاجات المتصاعدة الإدارة الأميركية وقادة الكيان، وصانعي القرار والمشرّعين لاتساعها وشموليتها واجتذابها لأطياف مختلفة من المجتمع الأميركي وهيئاته المدنية من مختلف الديانات والطوائف والجاليات والمنظمات، ولعلّ أبرزها كان مشاركة مجموعات يهودية عديدة، مثل «الصوت اليهودي من أجل السلام»، ومنظمة «إن لم يكن الآن»، ومجموعة «طلاب من أجل العدالة في فلسطين».

وفي السياق ذاته، من البديهي أن تشكل هذه النخبة من الشباب، وهذا التنوع البشري في الحراك تهديداً مباشراً لفرص إعادة انتخاب بايدن الذي يحاول عبثاً السير بخطين متوازيين؛ بين الدعم اللامحدود واللامشروط لـ «إسرائيل»، والعزف على وتر الانتخابات وإرضاء الشارع الأميركي الغاضب، وكسب أصوات اليهود. كما يعكس هذا أيضاً تآكل شعبية بايدن، كما أشارت استطلاعات الرأي الانتخابية إلى ذلك.

لقد وضعت هذه الاحتجاجات الإدارة الأميركية في مأزق حقيقي؛ بين المحافظة على حرية التعبير وحق التظاهر وصون الحريات، وبين انتهاك وقمع هذا الحراك؛ خشية تصاعده أكثر فأكثر، وتأثيره على مجمل فئات الشعب الأخرى، ووقوفها إلى جانب الحق الفلسطيني، وبالتالي إسقاط الرواية الصهيونيّة الزائفة، وتعرية موقف الإدارة البايدنيّة. وما شيطنة هذه الاحتجاجات من قبل هذه الإدارة باتهام الطلاب بأنهم ينتهكون السلوك الطلابي؛ إلا محاولةً للخروج من هذا المأزق. لكن ما صرحت به فرانشيسكا البانيز مقررة الأمم المتحدة في فلسطين لخّص الحقيقة بقولها: «إني أُصبتُ بالدهشة، أمام العنف الذي تمارسه الشرطة الأميركية ضد متظاهرين منددين بالإبادة الجماعية، التي ترتكبها دولة أجنبية أخرى».

لقد بات واضحاً أنّ المظاهرات التي اجتاحت كافة الولايات الأميركية طيلة السبعة أشهر، وما تبعها من هذه الاحتجاجات والاعتصامات تحمل دلالات عديدة.

- أولاً، تمثّل تغييراً اجتماعياً تقوده النخبة من الشباب الأكاديمي، بعدما كان مقتصراً على طبقة الأثرياء وشخصيات معينة.
- ثانياً، تعكس تغييراً جوهرياً في البنية الفكرية والوعي الشبابي الأميركي.
- ثالثاً، تحمل فهماً جديداً للواقع والأحداث المؤثرة في مكانة بلدهم.
- رابعاً، تؤكد نزوع الشباب إلى قول كلمتهم في النظام السياسي وتوجهه، بعدما كانوا منصرفين عنه.
- خامساً، تنامي دورهم في رسم ملامح المشهد العام في الولايات المتحدة، باعتبارهم نخبة المجتمع وقادة المستقبل.
- سادساً، تطوّر وعيهم الإجتماعي والإثني؛ وذلك بتجاوزهم لكلّ حملات التفرقة والعنصرية والتمييز العرقي والديني التي يحاول الساسة الكبار واللوبي الصهيوني بثها في صفوفهم تحت عُصيّ الإرهاب ومعاداة السامية.
- سابعاً، أكد هذا الحراك الهادف والممنهج أن الجامعات كانت ولا تزال ليس فقط منابر علم وأبحاث ومعرفة، بل قواعد للتغيير الاجتماعي والسياسي، كما شهدته سابقاً الكثير من البلدان، عندما انطلقت شرارة التغيير والثورة من الجامعة وعلى يد الطلبة الذين يصنعون التاريخ، ولعلّ ما حدث في براغ من ثورة مخملية أسقطت النظام الشمولي، او ما فعله طلاب جنوب أفريقيا حينما أسقطوا الأبارتيد، أو ما فعلته ثورة الطلاب الإيرانيين لإسقاط حكم الشاه، كلّ هذه خير أمثلة على تلك الحقيقة.

- وفي الدلالة الأخيرة، كشف حراكهم زيف الديمقراطية الغربية، وحقوق الإنسان المعطّلة؛ التي طالما تغنّى بها «العالم الحر»، من خلال ما تعرّض له المحتجين من اعتقال وتنكيل وتهديد، وكمّ أفواه، وفصل وطرد من الجامعة.

عطفاً على ذي بدء، لقد أظهرت ردود الفعل لقوات الشرطة الفيدرالية والحرس الوطني والجماعات الدينية المتصهينة المتطرفة ضدّ المحتجين، ومن خلال ما تناقلته وسائل الإعلام، أنّ الإدارة الأميركية كسلطة تماثل إلى حدّ كبير سلطات دول العالم الثالث الديكتاتورية القمعية. وما إلغاء حفلات التخرج لهذا العام، إلا خشية إتساع هذه الاحتجاجات، وقمعاً لإحتفاء الطلبة بتخرجهم.

ويبقى السؤال هنا، هل ستنتصر خيم اعتصامات المحتجين وهتافاتهم على هراوات الحرس الوطني الأميركي واعتداءات المتصهينين؟ وهل سينجح هذا الحراك في إيقاف الحرب في غزة كما فعلها حراك 1968 إبان الحرب الفيتنامية خاصة أن هناك أنباء عن إيقاف تقديم دفعة من الأسلحة الأميركية لـ «إسرائيل»؟

في نهاية المطاف، إنّ الانتصار للحق والإنسانية لا يعرف هويّة بعينها، إنها صحوة الضمير وتلاحم المشاعر، والعدوى التضامنية التي انتقلت من جامعات أنديانا وايموري ونورث ايستيرن وكولومبيا وايمرسون وهارفارد وجورج واشنطن وتكساس ومعهد ماساشوستس وغيرها من جامعات العراقة. هذه العدوى التضامنية مع غزة وشعب فلسطين انتقلت إلى جامعات اسبانيا وألمانيا وإيرلندا وفرنسا وبريطانيا وكندا وتركيا واستراليا ونيوزلندا، وانضمّت مؤخراً جامعات هولندا وبلجيكا واسكتلندا والنمسا، لكن الجامعات العربية - للأسف - ما زالت محصنةً ضد هذه العدوى. وهنا لا بد لنا من التذكير بما قاله الإمام علي بن أبي طالب «المحايدون هم أناس لم ينصروا الباطل، ولكنهم خذلوا الحق».

ahmadoweidat2@gmail.com

أميركا: نعم لـ «إسرائيل»... حتى ما بعد رفح

■ د. رضا الشّاب

ماذا تعني «إسرائيل» للولايات المتحدة الأميركية؟ هل هي طفل مدلّل لسيّد أبيض؟ أم قلنسوة توراتية تَأمُر وتنهى بعصا غليظة يُلوّح بها اللوبي الاقتصادي والسياسي أمام الساسة المخالفين في بلاد العالم الجديد؟ لطالما تشابكت علامات الاستفهام تلك في صالونات الترف النخبوي في أوطاننا بحثاً عن طيف أجوبة لاطائل منها سوى في جولات تبرير انهزامنا المشرّف أمام الأصيل دون الوكيل، قبل أن تختفي ثقافة الأسئلة عند حقيقة جيوسياسية مفادها: أنّ الولايات المتحدة الأميركية تسيّدت العالم لعقود بامتهانها حرفة الإشغال الأمني والعسكري لكبريات دوله، بمنغصات أصابت قلب القلب في ساحات العمق الاستراتيجي لها.

فها هي تايوان الإبنة المنشقة عن الصين الأمّ يُعاد استنساخها مراراً وتكراراً في مراكز تصدير الدبلوماسية في واشنطن، لتقضّ مضاجع التنين عند كل مفترق سياسي بأوراق نقدية خضراء من فئة المليارات، صُرفت ممهورة باتفاق جَسَرَ خلافات الحزبين الديمقراطي والجمهوري في موسم الانتخابات الرئاسية. وبالأمس تحركت أوكرانيا سياسياً بوجه روسيا متكئة على براميل البارود الأميركي ودولاراته لتخرج الدب من سباته العسكري دفاعاً عن حديقته الخلفية، وتستجلبه على حين شتاء إلى «حرب السنوات» في معارك الخاسر الأكبر فيها دول كبيرة متحدة في قارة عجوز. وأما «إسرائيل» فقد استولدها راسمو خرائط «سايكس ـ بيكو» فوق أرض فلسطين من رحم أسطورة توراتية بقوة «السلاح العلماني» الأوروبي بداية، ليحوّلها الأميركي في ما بعد إلى مشروع رابح ـ رابح يُعيد هيكلة أبجدية الخراب العربي والإسلامي في المتوسط. وعلى ما ذكر، فإنّ الكيان المحتلّ كان ولا يزال يُشكّل حاجة لأبناء العم سام لديمومة السيطرة على هذا الجزء من غرب آسيا والقرن الإفريقي، وهو القائم سداً فاصلاً بين المشرق والمغرب، وعنصراً لاغيا «لاستقلال» أي قطر عربي بدوله الغنية بمواردها النفطية والمائية، فضلاً عن طبيعة موقعه الجغرافي كهمزة وصل بين قارات العالم القديم.

نعم، إنّ «إسرائيل» شرطي برتبة: «أمرك أيها الأميركي»، لهذا لن تتخلى الإدارة عنه متى ما أدى دوره، بل تهبّ لإقالته من عثرته بالسلاح والمليارات، ولا يملك الكيان الغاصب لفلسطين في معركة الحفاظ على الدور خياراً سوى الانتصار في حرب إرعاب دول المنطقة، تحت مسمّيات الردع، أو حتى ترميم الردع وهو مصطلح أفرزته واقعة طوفان السابع من تشرين الأول، بعدما كسرت مقاومة لبنان «أسطورة لجيش لا يُقهر» في ذات تموز.

ردعٌ وظّفَ هذا الكيان المتوحش لأجله خطط إبادة ممنهجة لغزة بشعبها: مَن رفع للاستسلام راية قُتل ومَن يدافع عن الأرض والمقدسات يُقتل حتى الإفناء الكامل لأنفاس منها يتشكل هواء فلسطين الشهادة، ولكن غزة صمدت بمقاومتها ومُساندة جبهات لبنان والعراق فاليمن وسورية وإيران، وأخذت «درة تاج» المحور المستعصية على الموت تنتشر كالنسيم لتحتلّ عدالة قضيتها مساحة ممتازة من اهتمام العالم أجمع.

عالمٌ جابته التظاهرات المطالبة بوقف الإبادة، من دون أن يتحوّل الغضب الشعبي إلى فعل سياسي عند حكومات الغرب المتوحش، ولو أنّ التظاهرات الطلابية الأخيرة في عشرات الجامعات الأميركية والأوروبية أطلقت الفعل الأكاديمي والإعلامي من غمده في خطوة يُبنى عليها في المستقبل. أما في الجغرافيا العربية، فصحيح أنّ هناك رصيدا شعبياً وإسلامياً تكسبه الدولة التي تدعم الحق الفلسطيني بقوة السيف، لكن الثمن لذلك الدخول في الصراع باهظ، وهو ما دفع تلك الدول بعيداً في الترحال عن غزة، إلا من مساعدات إنسانية على شكل أكياس طحين وأكفان تلقى من السماء على رؤوس منتظريها.

أكثر من مئتي يوم على الحرب الصهيو أميركية ودم الشهيد تلو الشهيد يُسقط وهم «ترميم الردع» ومعه كل أمل بمنجز، يعيد رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو إلى الحياة السياسية بعد توقف المدفع، ويعيد المستوطنين إلى مناطق غلاف غزة في الجنوب وغلاف الجليل في الشمال المرتعب والمرتدع من لبنان.

وعلى قاعدة حرب اللاخيار: إما نصرٌ أو انتصار، لا مناص أمام نتنياهو، الخال الوفاض إلا من دماء أطفال غزة ونسائها، من دخول رفح بدعم من الإدارة الأميركية المنافقة في مسعى لإطالة الحرب، أملاً في تسلق سلم إنجازات يرمم ثقة المستوطنين بجيشهم. مستوطنون باتوا يرقبون نهاية كيانهم، فبحسب صحيفة تلغراف البريطانية يخشى «الإسرائيليون» هذه الأيام «هرمجدون» أو معركة نهاية العالم في الفكر التوراتي، حيث ستقع في جنين شمال الضفة الغربية، وستسيل فيها دماء كثيرة ويُباد فيها غالبية اليهود، خصوصاً بعد ارتفاع مؤشرات الحرب المفتوحة مع قوة الرضوان.

فالعدو الذي يبدو أنه لم يستوعب ميدانياً حتى الآن انتقال إيران من الصبر إلى الردع بضربة استراتيجية هزت أركانه، أنهى، بحسب المعلن، خطط اجتياح رفح «لاستعادة أسراه والقضاء على قادة وكتائب حماس»، في وقت تتواصل عمليات تدعيم محور نتساريم بثلاث قواعد عسكرية إسرائيلية ولواءين لفصل شمال القطاع عن وسطه وجنوبه، وهو ما يأتي ضمن مخطط الاحتلال لتقسيم غزة ومنع عمليات التسلل المحتملة باتجاه محافظات الشمال، ومن ثم التحكم بحركة المدنيين، كما يحدث في الضفة الغربية.

وفيما تحاول الإدارة الأميركية إكساب «إسرائيل» صورة انتصار على حماس من دون انزلاقها في وحول حرب متحركة مع لبنان وإيران، حذرت صحيفة «وول ستريت جورنال» من تصعيد خطير في الشرق الأوسط بين حزب الله و«إسرائيل» على وقع طبول الحرب على رفح، والانفلات التدريجي للجبهة الشمالية من قواعد الإشتباك.

وبينما يتلو الرئيس الأميركي جو بايدن تراتيل دعمه المطلق لـ «إسرائيل» وحمايتها من أعدائها مع كل مناسبة، تؤكد المقاومة الفلسطينية أنّ ألوية نخبة الجيش «الإسرائيلي» المنهكة، في ما لو قرّرت اجتياح جنوبي القطاع، ستواجه مقاومة أسطورية من مقاتلين لم يبتلعهم البحر، وأناس يقيم الأحياء منهم فوق قبور الشهداء ولا يرحلون، لتكتب غزة المحاصرة، المدمّرة، المضرجة بدماء أبنائها وأبطالها، المجوّعة، العطشى، ومعها جبهة المساندة، فصلاً جديداً من تاريخ النصر المجيد المضاد للتاريخ الآخذ إلى التيه في صحراء الاستسلام والانهزام أمام العدو «الإسرائيلي».

*أستاذ في الجامعة اللبنانية وكاتب سياسي

البحر الأحمر: من منطقة آمنة إلى ساحة مواجهة خطرة

■ د. منذر سليمان وجعفر الجعفري

بعد عناد منهجي طويل لتلافي التطورات المتسارعة في منطقة البحر الأحمر وامتداداتها إلى ساحات أخرى، أقرّت المؤسسة الحاكمة الأميركية بأن المنطقة «تشهد أهمّ التحولات السياسية خلال جيل واحد»، واستدركت تعقيباً على نجاح اليمن في إنجاز 3 مراحل مواجهة، كما جاء في تصريح يمني رسمي، بأن «هناك نموذجاً جيوسياسياً جديداً آخذاً في الظهور».

وأوضحت دراسة صدرت حديثاً أن المنطقة مرشحة لجميع الاحتمالات في ظل استمرار الحرب، «والمخاطر الاستراتيجية لهذا التطور أصبحت واضحة منذ كانون الثاني/ يناير 2024 وسط تصاعد التوترات الإقليمية بشأن الحرب في غزة»، لمبادرة اليمن «الاستمرار في منع الملاحة الإسرائيلية أو المتجهة إلى موانئ فلسطين المحتلة في البحرين الأحمر والعَربيّ»، بحسب البيان المعلن، وشلّ حركة التجارة العالمية. وقد بات اليمن يعدّ كل السفن الأميركية والبريطانية ضمن أهدافه العسكرية (دراسة «اضطراب في البحر الأحمر»، أصدرها معهد السلام الأميركي، ربيع 2024).

أثبتت الحقائق المتسارعة ارتفاع الكلفة المادية التي تتكبّدها واشنطن وحلفاؤها من أجل تكريس «هيمنة تقليدية» متوارثة على البحار والموانئ الدولية الحيوية. جاء إسقاط القوات اليمنية درة التاج في سلاح الطيران المُسيّر، MQ–9 Reaper، التي تبلغ كلفة الواحدة نحو 30 مليون دولار، بمنزلة هزّة لا تزال ارتداداتها تتوالى، فضلاً عن الكلفة الأعلى لإطلاق أميركا صواريخ كروز متطورة من البحر لاعتراض الصواريخ اليمنية.

الإطلالة على وضعية الترسانة البحرية، لأميركا وحلفائها الأوروبيين، المنتشرة في مواجهة اليمن تشير بقوة إلى تردّي أوضاع طواقمها التي تعاني الإرهاق من طول مدة مرابطتها التي تجاوزت بضعة أشهر، فضلاً عن احتدام حالات إطلاق النار ضدها.

من الدلائل البارزة في هذا الشأن قرار البنتاغون سحب حاملة الطائرات الضخمة «آيزنهاور» والسفن والفرقاطات المرافقة لها من البحر الأحمر عقب مكوثها في المنطقة أكثر من 8 أشهر، وساد القلق من عدم قدرة المجموعة المتكاملة على التصدي لحرب غير معلومة المدى مع اليمن وربما إيران. وصدرت الأوامر إلى المجموعة بالعودة إلى قواعدها الأميركية وإجراء أعمال الصيانة المطلوبة، وهي ترسو حالياً في أحد الموانئ اليونانية.

لا شك في أنّ هناك تعتيماً وإخفاءً لحجم الخسائر البشرية. ومن المرجّح تعرّض القوات الأميركية والبريطانية لخسائر في صفوفهما نتيجة دقة الإصابات من اليمن على السفن والمدمرات الحربية التي كانت مرابطة هناك، وإغراق سفينة واحدة على الأقل.

وللدلالة على ذلك، صرّح نائب قائد القيادة المركزية الأميركية براد كوبر أن تحديات البحر الأحمر تعدّ «أكبر معركة بحرية للقوات الأميركية بعد الحرب العالمية الثانية» (وكالات، 9 شباط / فبراير 2024).

طبيعة الردّ الأميركي على اليمن، تقليدياً كان أو غيره، وخصوصاً أن منصّات إطلاق الصواريخ اليمنية لا تعادل كلفة الأسلحة المعادية، ستكون مكلفة أيضاً.

وفي هذا السياق يبرز الهدف الأعلى لواشنطن في الإقليم في المرحلة الحالية، والمتمثل بـ «احتواء إيران»، وأي تصعيد بين الطرفين يجب أن يأخذ بعين الإعتبار اقتراب الانتخابات الرئاسية، فالرئيس بايدن لا يزال منخرطاً بالوكالة بقوة في مواجهة روسيا، وكذلك في حربه على غزة.

إذن، التهديدات العسكرية الأميركية «التقليدية» أضحت تضغط بقوة على انحسار مروحة الخيارات المتاحة أمام الإدارة الأميركية في هذا الظرف بالتحديد.

شهدت مرحلة الصدام بالوكالة بين واشنطن وطهران حرص الطرفين على عدم الانزلاق إلى توسيع نطاق الحرب وتحوّلها إلى حرب واسعة تشمل الإقليم كله.

وساد «العُرف» إلى ما قبل استهداف إيران قواعد عسكرية حيوية في فلسطين المحتلة، وإطلاقها نحو 300 مقذوف وصاروخ، منها صواريخ كروز والفرط صوتية، استطاعت بذلك التملّص من سلسلة متوازية من الدفاعات الجوية، ما أرسل رسالة جديدة إلى صنّاع القرار في واشنطن، فضلاً عن تعرية أداء منظومات الدفاع الجوي «الإسرائيلي» البائس.

السردية الأميركية بشأن تطورات البحر الأحمر في منطقته ومضائقه تعتبر إيران المشغّل الأساس لما يجري، ليس في اليمن فحسب، بل في جبهة جنوب لبنان أيضاً، وتعكس بمجملها «تفعيل طهران خيارات مواجهة أخرى»، بحسب المفردات العسكرية.

وأبرز تلك الفوائد على إيران هو إحجام «حلفاء واشنطن الإقليميين» عن المشاركة في التحالف الدولي المعلن تحت راية الولايات المتحدة، فضلاً عن ارتفاع التكاليف «الاقتصادية على إسرائيل»، وامتداداً على مصالح الولايات المتحدة في المنطقة.

من الجائز القول إنّ النتائج المباشرة «لجبهة البحر الأحمر» تحيلها إلى مرتبة أعلى في سياق الاستراتيجية الإيرانية وتعاظم دورها الذي تذكّر به واشنطن حلفاءها الإقليميين بصورة دائمة.

وتمضي طهران في التحذير من استمرار العدوان على غزة وتطوره إلى حرب إقليمية، الذي يتقاطع مرحلياً مع الاستراتيجية الأميركية الجديدة التي تعود بقوة إلى تأجيج الصراع مع روسيا والصين، وربما تضطر إلى ممارسة بعض الضغط على «تل أبيب» لتجميد جبهة غزة مرحلياً في المدى المرئي.

آفاق السياسة الخارجية للولايات المتحدة «من المرجّح أن تظلّ مركّزة على تحديات المنافسة العظمى في منطقة المحيطين الهندي والهادئ وأوروبا في المستقبل المنظور» (معهد السلام الأميركي، ربيع 2024).

(في أثناء إعداد هذه المادة وردت تقارير تفيد بحتمية التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة، الأمر الذي يستدعي من واشنطن إعادة تقييم أولوياتها ومحاصرة التهمة الشعبية للرئيس بايدن بأنه «يرأس حرب الإبادة الجماعية» على الشعب الفلسطيني في غزة وتفرّغه لحملته الانتخابية).

الحياة وقفة عز...

■ جابر جابر

إبن الحياة بارّاً بها، بارّاً ببلاده ومجتمعه بالقيم والمناقب.
إبن الحياة أبعد ما يكون عن التقسيم والتطيّف والتمذهب وشرّ الفتن التي تنتج عن الاختلاف.
إبن الحياة قيمة مجتمعية ووطنية خالصة تجمع وتعمل بالحقّ فتصيب، ولكنها في صراع الحق والباطل تصاب كذلك...
أعدمَ الزعيم أنطون سعاده
الذي أراد بهذه البلاد نهوضاً
يرفعها من ذلّها لمجدها
متحدياً الأجنبي الذي أراد بالبلاد تقسيماً،
واضعاً نموذجاً فكرياً وعقائدياً يتناولُ شتّى جوانبِ الحياة،
فتُنتج شعباً قادراً وبلاداً قادرةً حرّة مستقلة،
حركة سعاده والقوميّين الإجتماعيّين أرعَبَت طائفيّي الدّاخل ومصلحيّي الدّاخل الذّين تحرّكوا بتوصيات الخارج ونفّذوا إعداما سيبقى وصمةَ عارٍ سوداءَ قاتمة،
«أنا أموت أما حزبي فباق»...
وها القوميّين الإجتماعيّين بإيمانهم بأرضهم بفكرهم بقضيّتهم العابرة لزواريب الطوائفيّات،
يكتبون بالدّماء تاريخَ أمة،
ويَروون بالدّماء أرضاً عطشى للعزّ،
لتبقى الأرض،
ولتبقى الحياة بحقيقتها حقاً وخيراً وعزّاً...
يُصادف اليوم ذكرى مجزرة حلبا
التي راح ضحيتها أحد عشر رفيقاً سورياً قومياً اجتماعياً،
على يد غوغاء الطوائف،
بهمجيةٍ وإجرام وحقد ضغين،
قتل الرفقاء فيَ مكتبٍ منفذية عكار ونُكّل بجثثهم ولوحق النّاجون منهم إلى المستشفيات ليُقتَلوا قبل علاجهم...!
قُتلوا بأيد غادرة
غير قادرةٍ على إفراغ سمّها إلا بالغدر،
الحياة كلها وقفة عزٍ فقط
وهذه الأرض ولّادة
ومجد هذه الأرض يُصنع بأيدي رجال رجال
سيبقى هتافنا والعمل لتحي سورية
ضدّ كل أشكال الهمج
من محتلٍ لعميل لغاصب لهمجي،
لن يثنينا عن انتزاع حقنا عائقٌ مهما علا
«قد تسقط أجسادنا أما نفوسنا فقد فرضت حقيقتها على هذا الوجود».
البقاء للأمة
ولتحي سورية وليحي سعاده

الطوفان... حكاية تاريخ ومأزق لنظام عالمي

■ علي فضّة

»شكّل الحديث عن نهاية التاريخ أو توقفه أو مكره وتحوّله اهتماماً كبيراً بين الفلاسفة وعلماء التاريخ وعلم الاجتماع حتى علماء السياسة أيضاً؛ لما لهذه الفكرة من تأثير ورؤية للحياة ومستقبلها في ضوء التحوّلات والمتغيّرات الفكرية والسياسية في الحضارات والثقافات الإنسانية، وهذه الفكرة أو النظرة الفلسفية التاريخية تأتي مع كلّ أزمة أو تغيّر في العالم«.

فريدريك هيغل كان له رأي (ظلّ محط نقاش ليومنا هذا) باعتباره رائد المثالية، والذي »عندما جاء نابليون غازياً للعديد من دول أوروبا الغربية، لفرض نموذج ما قامت به الثورة الفرنسية، ومنها غزوه لبلاد بروسيا وطن هذا الفيلسوف الذي بارك ذلك الغزو بقوّة، مع أنها مسقط رأسّه مهما كان النظام السياسي فيها، وعندما دخل نابليون إلى برلين، قال هيغل كلمته الشهيرة: «رأيت روح العالم متجسّدة في رجل يركب على حصان ويسيطر على العالم ويحرّكه» كأنّ التاريخ توقف عند «هيغل» لحظتها. لكنه عندما وجد الدمار والخراب الذي نتج عن غزوه لبروسيا، هاجم «هيغل» نابليون بشراسة وتعصب عرقيّ جرماني! في ما قام به من تصرفات، والتي لا تمثل فكر الأنوار.

بالحديث عن جدلية التاريخ وما اصطلح له من توصيفات سيما في هذا المثل المضروب أعلاه، نرى جملة من التناقضات، كما أننا لو تعمّقنا بها أكثر، لوجدناها خزاناً من العبر الفكريّة التوصيفية، أوجبت على العقل ان يتفتق من تعليبه ليحللها، واضعاً إياها في سياق «العلاقة المشروعة مع التاريخ» بعيداً عن «حفلات المجون التاريخي» لا سيما إذا ظهر حدثاً يزلزل العقل البشري، ليعيد قراءاته النقدية، لظواهر كانت مسلمات في عمليّة تشكّله على النحو الذي نحن عليه اليوم.

طوفان الأقصى

ما زال هذا اليوم مظلوماً، السابع من أكتوبر، يوم ليس عبارة عن عملية عسكرية، أقلّ ما يُقال فيها إنها عظيمة، لكن التاريخ لم يتوقف هنا، بل إعادة تشكيله على نحو يرتق مع مآلاته وتداعياته، لأن تاريخ هذه القضيّة قد توقف مرات عدّة، تارة على أيدي أنظمة عربية استسلمت وأخرى على يد «أوسلو» التي فرّطت، لكنه عاد ليستأنف نشاطه الصيروري في إعادة تشكيله من جديد على نحو مغاير لتثبيطه بين استسلام وتفريط، قد فات «هيغل» وهو القائل عن «مكر التاريخ او توقفه» أن الطبيعة ترفض الفراغ وإن لم يكن هناك من يستأنف نشاط التاريخ الديمومي، لاستأنف نفسه بنفسه بوجود الانسان، لأنّ علاقة الإنسان مع التاريخ علاقة طردية وليست علاقة ظرفية.

بالعودة إلى الطوفان، ولا يمكننا العودة الجدية دون معرفة السببية »حيث لا يولد فعل عظيم إلّا من ألم أعظم« وهنا لا أعالج او أشرّح سبعة أشهر ونيّف من أعظم ملاحم القرن، لا على المستوى العسكري ولا الدخول في زواريب الأحقيّة من عدمها والمشروعية من لاءاتها، ولا عن التكلفة من جدواها، بل سأركز على النطفة التي سبقت الملايين من أقرانها لتستقر في رحم »الحريّة«، الحريّة هنا أيضاً ليست بالمفهوم الليبرالي، بل بمفهوم المعاناة التي تولد منظوراً مختلفاً من أشكال الحرية التي كنا نشتريها سابقاً كعلبة سجائر من على رف المتجر، نطفة الطوفان استقرت في أرض خصبة، حريّة في زمن استهلكت العولمة كل طاقاتها، حتى باتت لا تستطيع إلّا القتل، بالمقابل الأرض الخصبة تنتج حريّة معدية، لحظتها حساسات إنسانية كانت مثبطة على نمط «نم، كل، اشرب، انكح، اعمل» وجدت نفسها أمام صخرة من الآلام في بقعة أخرى من الأرض، تفلت قسم كبير من رسنه (عذراً على التعبير) وبات ينشد على صخرة جثمت على نظام عالميّ يتداعى، إن قام كل في دوره بنحت تلك الصخرّة، منهم من سيّس ومنهم من ألّف ومنهم من وجّه وآخر أساساً يقاتل لبات ذاك التداعي سقوطا حتميا، ضمن أمم متعطشة لأنسنتها بعد تدجين، وتسييس بعد تلقين وفلسفة بعد تنميط.

لا يستطيع أحد الإنكار أنّ السبعة أشهر التي خلت مرت مرور الكرام في حياتنا، او أنها لم تترك بصمة وبارقة وألم، أو كأنها لم تكن موجودة، التاريخ وجدليته طوفان، لم يوقفه مكرٌ ولن يسيطر على صيرورته إذعان، عذراً «هيغل» التاريخ لن يتوقف، بل سيكتب فصولاً جديدة وعلوماً مفيدة وتعاليم حميدة وسيولد جذوّة متقدة في عقولنا وسننتج.

اغرقوا في التفاصيل قدر ما شئتم وتوهوا الناس قدر قدركم فعلاقتنا كما هي شرعية مع الأرض ومفهومها المعمم عالمياً، ستكون شرعيّة مع التاريخ وخالية من مكركم.

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة / 10 أيار 2024
Sixteenth year /Friday / 10 May 2024

بايدن يهدد نتنياهو بوقف كل الأسلحة والذخائر إذا ذهب إلى معركة رفح الكبرى... (تتمة ص 1)

في واشنطن حراك شعبي وسياسي مؤيد لمواقف بايدن، وحراك سياسي وشعبي مندّد بمواقفه، وفي الكيان مواقف مؤيدة لنتنياهو ومواقف مندّدة بالاستهانة بخسارة دعم واشنطن.

في القاهرة مناخات تعليق المفاوضات ترجمتها مصادر أميركية بالحديث عن توقف مؤقت، فيما غادر وفد حركة حماس القاهرة، مؤكداً أن لا شيء لديه يضيفه على تمسكه بموافقته على العرض الذي وضعه الوسطاء، محملاً نتنياهو وحكومته مسؤولية إفشال فرص الحل التفاوضي، وبالتالي الذهاب الى المواجهة التي سوف يكون الأسرى في غزة أول ضحاياها.

على جبهات القتال مزيد من التصعيد من غزة إلى جنوب لبنان وصولاً الى اليمن، حيث عدد من السفن الجديدة المستهدفة، وإعلان من السيد عبد الملك الحوثي عن اقتراب الإعلان عن مرحلة خامسة، وعن الاستعداد للذهاب بعيداً دون ضوابط وخطوط حمر إذا أصرّ الاحتلال على المضي قدماً في معركة رفح.

وفيما واصل العدو الإسرائيلي توغله في رفح جنوب غزة، في ظل تعثر مفاوضات القاهرة بعد تجاهل حكومة نتنياهو الورقة المصرية التي وافقت عليها حركة حماس، شهدت الجبهة الجنوبية مزيداً من السخونة والتصعيد على جانبي الحدود، إذ مضت المقاومة في لبنان بتنفيذ العمليات النوعية ضد مواقع وتجمّعات جيش الاحتلال والمنازل التي يتخفى فيها في مستوطنات شمال فلسطين المحتلة.

وأكدت مصادر ميدانية لـ«البناء» أن «المقاومة لا تزال تتحكم في الميدان وتملك زمام المبادرة وكل الشمال يقع تحت أعين رجال المقاومة ومرمى صواريخها، وتتحكم بالأهداف بأريحية ولديها بنك معلومات وفيرة وأهداف كثيرة جداً وقدرة كبيرة على استهدافها»، لافتة الى أن «جيش الاحتلال يتخذ إجراءات قاسية ولا يتحرك إلا وفق الضرورة ويتحصن في أماكن جبلية وفي منازل المستوطنين الذين تهجروا منها»، مؤكدة «تكبيد العدو خسائر فادحة رغم التعتيم الإعلامي والرقابة العسكرية المشددة التي يفرضها على خسائره وقتلاه لا سيما من الضباط». وشددت المصادر على أن «المقاومة لديها العديد من المفاجآت التي ستؤلم العدو وتكبّده خسائر فادحة وتمنعه من فرض قواعد اشتباك جديدة على المقاومة»، مكررة التزام «المقاومة بالمعادلات الميدانية المتماثلة والمتوازنة لمواجهة العدو حتى توقف العدوان على غزة».

وفي سياق ذلك، أعلنت المقاومة الإسلامية في سلسلة بيانات متلاحقة استهداف إحدى المنظومات الفنية المستحدثة التي تم تثبيتها مؤخرًا في موقع راميا بالأسلحة المناسبة، وأصابوها إصابة مباشرة ما أدى إلى تدميرها. كما استهدفت مركزًا قياديًا مستحدثًا للعدو الإسرائيلي في مستعمرة نطوعة بقذائف المدفعية، وأصابته إصابة مباشرة، ومجموعة لجنود العدو الإسرائيلي في نقطة الجرداح بالأسلحة المناسبة وأصابتها إصابة مباشرة وأوقعت أفرادها بين قتيل وجريح. كما قصفت انتشاراً لجنود العدو الاسرائيلي في محيط موقع جل العلام بصاروخ بركان من العيار الثقيل.

وفي إطار الرد على اغتيال المجاهدين في بلدة بافليه، شنت المقاومة الإسلامية هجوماً جوياً بمسيرات انقضاضية استهدفت القيادة العسكرية لإدارة قوات العدو في مستعمرة كفرجلعادي ومحيطها، وأصابت غرفة عملياتها بشكل مباشر وأوقعت ضباطها وجنودها بين قتيل وجريح. كما واستهدف المجاهدون آلية عسكرية في موقع المالكية بالأسلحة المناسبة وأصابوها إصابة مباشرة وأوقعوا طاقمها بين قتيل وجريح وشوهدت النيران تشتعل فيها.، وقصفوا موقع السماقة في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية وأصابوه إصابة مباشرة.

في المقابل استهدف طيران الإحتلال الإسرائيلي المسيّر سيارة من نوع رابيد، على طريق بافليه ارزون. وأطلقت المسيّرة باتجاه الرابيد أكثر من صاروخ قبل أن تتمكّن من إصابتها. وتوجّهت فرق الإسعاف إلى المكان، حيث عملت على نقل من كانوا داخل السيارة. لاحقاً، أفاد الدفاع المدني على حسابه على «إكس» ان الاستهداف «أسفر عن سقوط أربعة شهداء للمقاومة، حيث قام العناصر بسحب جثامينهم وتولّت جهات أخرى نقلهم الى المستشفى».

ولفتت أوساط سياسية لـ«البناء» أن «الورقة الفرنسية تحاول من خلال البنود التي تضمنتها تعديل القرار 1701 لصالح «إسرائيل»، أي بمعنى آخر، نقل القرار من الفصل السادس الى السابع، ما لم تقبله المقاومة ولا الحكومة اللبنانية في عز عدوان تموز 2006، لذلك يتصرف الفرنسيون على أن «إسرائيل» المنتصرة في الحرب فيما حزب الله مهزوم»، وأوضحت الأوساط أن «لبنان سجل تحفظاته على الكثير من بنود الورقة وسلمها للفرنسيين وذلك بعد دراسة قيادتي حزب الله وحركة أمل ورئيس مجلس النواب نبيه بري وبالتنسيق مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي»، وبينت الأوساط أن من ابرز التحفظات اللبنانية هي إبعاد قوة الرضوان 7 كيلومترات باتجاه شمال الليطاني تحت عنوان ملطف «إعادة تموضع»، إذ لا يمكن إجبار أهالي القرى الحدودية من قوة الرضوان أو أي وحدة في حزب الله الانسحاب منها، كما لا يمكن منح قوات اليونفيل صلاحيات أو حرية حركة في القرى ومن دون التنسيق مع الجيش اللبناني، اضافة الى رفض لبنان أن تعمل وحدات الجيش في الجنوب تحت إمرة وتوجيهات قوات اليونفيل، كما رفض لبنان تشكيل لجنة بمشاركة «إسرائيل» فيها. كما يطالب لبنان انسحاب قوات الاحتلال من جميع الأراضي اللبنانية المحتلة والنقاط المتحفظ عليها. وجزمت الأوساط بأن «لا اتفاق قبل الأخذ بالملاحظات اللبنانية، علما ان الورقة الفرنسية لن تطبق ولا تهدئة في الجنوب قبل توقف العدوان على غزة».

وفي سياق ذلك، أشار عضو كتلة التنمية والتحرير النائب علي حسن خليل الى ان جبهة الجنوب ستتوقف إذا توقف العدوان على غزة، لكن إذا اختار العدو الإسرائيلي الاستمرار في حربه فلا بدّ من التصدي. ولفت خليل في حديث تلفزيوني، الى ان بعض الموفدين حاول الضغط على لبنان من أجل فك المسارات مع غزة لكن موقفنا كان واضحاً. وشدد على ان عملية إعادة إعمار الجنوب شأنٌ وطنيّ، لكن بعض السياسيين للأسف وفي موقف خطر نفى مسؤولية الدولة لاعتبارات سياسية.

وخطف ملف النزوح السوري الاهتمام الرسمي والسياسي والروحي، وحط في الصرح البطريركي، حيث عقدت الطاولة المقفلة لمناقشة الأزمة، بدعوة من المركز الماروني للأبحاث والتوثيق، برئاسة البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، ومشاركة وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال القاضي بسام مولوي ممثلا رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، والوزراء في حكومة تصريف الأعمال هكتور الحجار، عصام شرف الدين، هنري الخوري، قائد الجيش العماد جوزاف عون، النائب نعمة افرام، وممثلين عن قادة الأجهزة الأمنية وعدد من المحافظين، ووأوضح مولوي قبل الاجتماع أن «الهبة الأوروبية لم تبتّ بعد كلياً»، قائلًا: «ستسمعون قريباً بقافلة عودة طوعية للسوريين إلى بلدهم نعمل عليها». وتابع مولوي من بكركي «سيندافع عن لبنان ونطبق الإجراءات اللازمة والتعاميم نُفّذت بنسب متفاوتة بين البلديات ولن نقبل ببقاء السوريين غير الشرعيين»، فيما أعلن شرف الدين، من بكركي، أن «الثلاثاء عند السادسة صباحاً تنطلق أول قافلة سوريين إلى بلدهم وتقلّ ألفي سوري».

وإذ علمت «البناء» أن التواصل قائم بين مسؤولين لبنانيين رسميين والسلطات السورية لتنسيق قوافل العودة الى سورية التي أبدت استعدادها التام للتعاون مع الحكومة والأجهزة الأمنية اللبنانية لتسهيل عودة النازحين، كشفت مصادر مطلعة على الملف لـ«البناء» أن لا مقاربة لبنانية موحدة لمعالجة أزمة النزوح، بسبب الخلافات السياسية حتى داخل الحكومة، اضافة الى الضغوط الخارجية على بعض اطراف الحكومة لعدم التواصل مع الحكومة السورية وعدم إعادة النازحين الى سورية.

في سياق ذلك، كشف الوزير الحجار أن «هناك خطة وأكثر من خطة في ملف النازحين السوريين، ولكن ما من مرجعية واحدة للتنفيذ، وهناك تضارب في الصلاحيات، ولا قرار واضحاً مئة في المئة وكما ان هناك تدخّلا أمنياً».

كما علمت «البناء» أن «جزءاً كبيراً من الهبة الأوروبية للبنان مشروطة بإصلاحات سبق وطلب إقرارها صندوق النقد الدولي والدول المانحة، كما أن الجزء الآخر من هبة المليار دولار من غير الواضح لمن ستعطى، الى الدولة اللبنانية ليصار الى صرفها عبر المؤسسات الرسمية أو عبر جمعيات المجتمع المدني».

وحضر ملف النزوح في عين التينة، حيث زار وفد من نواب تكتل لبنان القوي الرئيس بري وتناول اللقاء عرضاً للمستجدات السياسية وملف النازحين السوريين ولشؤون تشريعية. وبعد اللقاء الذي استمرّ زهاء ساعة قال النائب سليم عون: «المال على أهميّته يجب أن يكون وسيلة للعودة، ولكن على الإطلاق لا يجب أن يكون هو الهدف أو إذا اخذنا حتى حسن النية يجب ألا يكون عاملا تخديرياً لإطالة وجود النازحين فالوقت الذي لا نعطيه أي قيمة منذ ١٣ عاما واذا أضفنا اليها ٤ سنوات سيتفاقم الوضع أكثر وسيكون العدد قد ازداد والجميع يعرف نسبة الولادات من جهة إضافة الى النزوح الجديد نتيجة فتح الحدود وعدم ضبطها من جهة ثانية وذلك يفاقم الأزمة».

على صعيد آخر، شدد وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال وليد فياض على أن «التنسيق مع الجانب السوري قائم وسنعمل فيما خصّ المياه والأنهر المشتركة، وسنقوم بتنسيق أكبر حتى لا تكون مصلحة أي أحد على حساب آخر»، مشيرا الى أنه «أرسل رسائل الى وزير المياه في سورية بهذا الخصوص وستكون هناك زيارة الى سورية لمتابعة الملفات ذات الاهتمام المشترك».

ماذا بين واشنطن وتل أبيب؟ ... (تتمة ص 1)

تل أبيب أو هزيمتها، وتدرك تل أبيب أنها لا تبقى على قيد الحياة دون دعم واشنطن ومساندتها.

فرضية تقاسم الأدوار تجد مصداقيتها في كون هذا التجاذب يفيد الطرفين بصيغة رابح رابح. فالرئيس الأميركي بتميزه المعلن عن نتنياهو، في الموقف من الحرب تحت عنوان الجرائم بحق المدنيين وتوريد السلاح، يكسب المعارضة الداخلية، وهو عشيّة الانتخابات، ويخاطب مناخاً عربياً حليفاً لواشنطن يضعف ويخسر معه أمام الرأي العام العربي بسبب الدعم الأعمى الذي تقدمه واشنطن لتل أبيب، كما يحجز مقعداً في ادارة ما بعد الحرب من موقع ادعاء الحياد وإزالة وصمة الشراكة مع الكيان في الحرب وجرائمها. ومن هذا المقعد المحايد نظرياً يستطيع خدمة المصلحة الاسرائيلية بصورة أفضل. ونتنياهو يظهر كزعيم سياسي مستقل وشجاع تجرأ على مخالفة الرئيس الأميركي والتمرد على طلباته، وإذا فشلت معركة رفح تتدخل واشنطن لإنقاذه ويبدو تراجعه استجابة للطلب الأميركي وليس هزيمة أمام المقاومة، وإن حقق إنجازاً تتقدم واشنطن لتسييل إنجازه العسكري في ملف التفاوض بداعي منحه جائزة ترضية منعاً للأسوأ.

الفرضية الأخرى التي تقول بوجود تباين حقيقي بين واشنطن وتل أبيب، تستند أيضاً الى اسباب وجيهة، فنحن لسنا في اليوم الأول للحرب، وقد مضت عليها سبعة شهور، وبرزت خلالها محدودية القدرة العسكرية الأميركية الإسرائيلية على انتاج الردع أو فرض الوقائع، سواء في حرب قطاع غزة، أو على جبهة لبنان وجبهة اليمن، وختامها كان مع الرد الإيراني الرادع. وعندما تتبلور حقيقة لا جدوى المضي بالخيار العسكري، تملك واشنطن هامش التفكير بالانكفاء العسكري والرهان على بدائل تتيحها المكانة السياسية الدولية والإقليمية التي تشكل منصة أي ترتيبات سياسية لما بعد الحرب والتفاوض حول القضية الفلسطينية، والتأثير المالي المباشر أو عبر إدارة الأموال التي تحتاجها غزة من أوروبا ودول الخليج وتوظيفها في السياسة، وواشنطن ترى أن حلفاءها الذين كانوا قبل طوفان الأقصى واجهة الدول الفاعلة في المنطقة، بلا دور في ظل الحرب، وهم مهمشون لصالح قوى صغرى ودول صغيرة، حيث اليمن وجنوب لبنان وغزة يرسمون معادلات المنطقة، بدلاً من مصر والسعودية والإمارات، بينما الكيان الذي يقوم كل دور مفترض له اقتصادياً وسياسياً على قوته العسكرية، فإنه يفقد كل مقومات الدور عندما يوضع الخيار العسكري جانباً، وهو في موقع الضعف.

الكيان الذي يعتاش على مكانة أميركا وأموالها وسلاحها، ويعتمد على حمايتها، لم يعد تلك القوة التي يعتمد عليها عسكرياً. وهو بالأصل كان يستند الى سمعته العسكرية وقوة ردعه لينتزع أدواراً أخرى تنتزعها له واشنطن، مكافأة على أدائه الوظيفي كموقع متقدم للغرب في الشرق، وهو لم يصبح عبئاً عسكرياً وماليا فقط، بل أصبح عبئاً سياسياً داخلياً على الرئيس الاميركي، يهدد مصير انتخاباته، بفعل السقوط الأخلاقي المدوي الذي لحق به بفعل جرائمه التي حمته واشنطن من المساءلة عنها، وواشنطن تضيق ذرعاً بهذا الولد المدلل الفاشل، بينما الكيان يعيد فشله الى الفشل الأميركي في منع فتح جبهات الإسناد خصوصاً في لبنان واليمن، التي لولاها لاستطاع التفرغ لغزة وتحمل تبعات الفوز بمعركتها.

تزامن السجال مع حدثين يرسمان إيقاع المرحلة، الأول هو مشروع اتفاق غزة، والثاني معركة رفح، والواضح أن لا الكيان ولا أميركا يغامران بحرب مفتوحة في رفح، وهما يعلمان أنه ما لم تتكفل المقاومة في غزة بإفشال الحرب قياساً بما تقوله تجارب معارك غزة، فإن محور المقاومة لن يدع غزة ومقاومتها يسقطان، وهو يقول إن الهزيمة ممنوعة، ما يعني فتح الطريق نحو حرب إقليمية، لا يتحملها الكيان ولا تريدها واشنطن، ما يعني أن المطروح على الطاولة هو معركة رفح الصغرى، بين المعبر والمطار، نصف معركة، يوازيها عرض تفاوضيّ صنعته واشنطن وسوقه الوسيطان المصري والقطري لدى حماس، فقبلته لما توفر فيه من تلبية لشروطها، لكن الأميركي ينكر ابوة العرض، ويكتفي بالقول إنه كما فاوضت حماس يمكن للكيان أن يفاوض، فنصير مع نصف اتفاق، وبين نصف اتفاق ونصف معركة نحن في مخاض اتفاق، يتسع لمعادلة تقاسم الأدوار لاحتواء خلاف له أسباب موجبة.

التعليق السياسي

حسابات معركة رفح

بقياس النسبة والتناسب مع معارك الشهور السبعة من حرب غزة، تبدو المهمة الأصعب على جيش الاحتلال هي معركة رفح. فرفح التي تمثل كمحافظة خمس مساحة القطاع هي المحافظة المجاورة للحدود المصرية حيث تخزين كل شيء يأتي عبر المعابر ومن خلال الأنفاق، وحيث كما يفترض المنطقة التي تختزن أقوى التحصينات والتشكيلات القتالية وأعمق شبكات الأنفاق، وحيث لا احتياط يجري الحفاظ عليه لما بعد رفح لأن لاشيء بعد رفح. وبالمقارنة مع زجّ الاحتلال لأربع فرق في معركة خان يونس لأربعة شهور قبل أن تنتهي بالفشل، فإن معركة رفح تحتاج إلى ثماني فرق لثمانية شهور، وتنتهي بالفشل.

بالتوازي يعلم جيش الاحتلال أن محور المقاومة الملتزم بمنع هزيمة غزة والمقاومة، وعلى رأسها حماس، لن يتعامل مع معركة رفح من هذه الزاوية الأخلاقية فقط، بل من منطلق أن هزيمة المقاومة في غزة، تعني استرداد جيش الاحتلال قوة ردعه، وإنعاش حالته المعنوية الداخلية بين المستوطنين وفي الجيش، وبالتالي الاستعداد للاستدارة نحو جبهات أخرى، لن يمنعه عنها إلا منعه من إنهاء معركة رفح كما يشتهي. وهذا يعني أنه إذا اقتضى منع سقوط رفح التصعيد وصولا الى الحرب الكبرى فلن يتورع محور المقاومة عن فعل ذلك، ولو كانت هذه الاحتمالات ضئيلة.

ما يصدر عن قوى محور المقاومة هذه الأيام واضح، فما يجري على جبهة المقاومة العراقية يقول بتصاعد الدور وإيقاعه، وظهور المقاومة البحرانية على الساحة العسكرية مؤشر له أبعاد في التهيؤ لمعارك احتمالية مقبلة، لكن ما يفعله حزب الله على جبهة الحدود دخل مرحلة جديدة هي كما تقول وقائع الاستهدافات تحضير الجبهة لعبور كبير إذا اقتضت الظروف، وقد تمّ تدمير كل العوائق والتحصينات، وتستهدف يومياً كل تموضعات القوات على خط الجبهة، بينما يعلن اليمن المرحلة الرابعة ويستعدّ للخامسة، ويحذر من عواقب معركة رفح، بإشعال المنطقة، حيث كما يقول قائد أنصار الله، لا خطوط حمر، ولا سقوف.

ربما هذا كله ما يفسّر اختيار الاحتلال لحدود معركة محدودة في شرق رفح بين المعبر والمطار، يراهن على استثمارها في المفاوضات، أكثر مما يمكن احتسابها مدخلاً لمعركة عسكرية فاصلة، اسمها معركة رفح.

الحكمة والساحل نجما المرحلة 13 من سداسية الأواخر في الدوري

أقيمت عصر أمس ثلاث مباريات بتوقيت واحد، وذلك ضمن الجولة 13 لسداسية الأواخر، وجاءت نتائجها كالآتي:

فاز فريق شباب الساحل على الأهلي النبطية بنتيجة (5–0) في المباراة التي أقيمت على ملعب الصفاء، سجل للساحل صامود قادري ثلاثيّة هاتريك (د 15 و50 و70)، مصطفى كساب (25) وهادي جزيني (84). وبهذه النتيجة عزّز شباب الساحل صدارته ورفع رصيده الى 29 نقطة ضامناً الاحتفاظ بموقعه رسمياً في دوري الدرجة الأولى، فيما توقف رصيد الأهلي النبطية عند 22 نقطة.

وفي ضوء «الهاتريك» الذي سجله، تقدم لاعب شباب الساحل صامود قادري إلى المركز الثالث بترتيب هدافي الدوري اللبناني لكرة القدم، حيث رفع رصيده إلى 8 أهداف، في حين لا زالت الصدارة بحوزة حاج مالك تال (الأنصار) برصيد 11 هدفاً، في وقت يتقاسم الوصافة 3 لاعبين بـ9 أهداف لكل منهم، وهم: لي اروين وكريم درويش (العهد) ومحمد جلال قدوح (الصفاء).

وفي المباراة الثانية، التي استضافها ملعب العهد، فاز فريق طرابلس على التضامن صور بنتيجة 1–0، وسجل هدف اللقاء الوحيد عماد العظمة (د 2). وبهذه النتيجة رفع طرابلس رصيده إلى 17 نقطة ليغادر قاع الترتيب، بينما توقفت نقاط التضامن صور عند 25 نقطة بالمركز الثاني.

وفي مباراة لافتة لفريق الحكمة، فاز «الأخضر» المتطوّر على أكثر من صعيد على فريق الشباب الغازية بنتيجة (3–0) في المباراة التي أقيمت

على ملعب بحمدون البلدي. سجل الأهداف فينيسيوس كالاماري (د 11)، أحمد جلول (78) وبوكونتا سار (87). وبهذه النتيجة رفع الحكمة رصيده إلى 20 نقطة مقابل 16 للشباب الغازية، الذي لا زال فوزه على التضامن صور 5–0، معلقاً بانتظار انتهاء التحقيقات الاتحادية.

الرياضي بطلاً لغرب آسيا بكرة السلة بفوزه على غورغان الإيراني 2 ـ 1

احتفظ النادي الرياضي بيروت بقلبه بطلاً لمنطقة الغرب في دوري أبطال غرب آسيا في كرة السلة «بطولة وصل» التي ينظمها الاتحاد الآسيوي لكرة السلة تحت إشراف الاتحاد الدولي «فيبا»، وذلك بعدما حسم سلسلة الدور النهائي مع وصيفه غورغان الإيراني بنتيجة 2 – 1، حيث فاز عليه في المباراة الثالثة الفاصلة 100 – 78، والتي أجريت بينهما مساء الأربعاء الماضي في مجمع نهاد نوفل في زوق مكايل.

هذا، وستستضيف قطر، بحسب مصادر صحافية، دور الثمانية «فاينال 8» من البطولة، والتي يشارك فيها من غرب القارة الرياضي بيروت وغورغان والحكمة بيروت، إلى الكويت الكويتي بطل مجموعة الشرق ووصيفه المنامة البحرينيّ حامل اللقب الموسم الماضي وغيرهما.

دي ليخت يكشف فضيحة الخطأ الكارثي واعتذار الحكم له

تعرّض الطاقم التحكيميّ لمباراة ريال مدريد وبايرن ميونخ ومساعدوه إلى انتقادات لاذعة، بسبب خطأ «كارثي» بالوقت القاتل. وأطلق حكم الساحة الدولي البولندي سيمون مارتسينياك صافرته بداعي التسلل أثناء هجمة لفريق بايرن ميونيخ، أسفرت عن تسجيل المدافع الهولندي ماتياس دي ليخت هدف التعادل للفريق البافاري، في الدقيقة الأخيرة من المباراة، ليعرض البولندي لانتقادات لاذعة على ذلك القرار السريع، مع مساعديه، من قبل لاعبي ومدرب الفريق البافاري الذين اعتبروا أن طاقم التحكيم ارتكب «فضيحة كبرى»، وضعت فريقهم خارج المنافسة على لقب دوري الأبطال.

وأظهرت اللقطات الخاصة بتلك الحالة المثيرة للجدل أن الألماني أنطونيو روديغر، مدافع ريال مدريد، كان الأقرب إلى خط المرمى من لاعبي بايرن ميونخ، ليحرم الحكم بقراره المتسرّع الفريق الألماني من هدف التعادل.

وفجّرها النجم الهولندي ماتياس دي ليخت، مدافع فريق بايرن ميونخ، المفاجأة الكبرى، عن اعتراف حكم الراية له بأن الحالة لم تكن تسللاً بالأساس، موجهاً اعتذاره له! وقال دي ليخت خلال تصريحاته لقناة «بي إن سبورتس»: «لا أعلم ما إذا كانت اللقطة تسللاً أم لا، كان على

الحكم مراجعة اللقطة، ما حدث عار كبير، كيف للحكم أن يتأكد من لقطة كهذه وهو لم يرجع لتقنية الفيديو؟!، إن لم تكن تسللاً فلا مشكلة، لكن الوضع حالياً مختلف بل هو عار، لا أريد أن أقول إن الحكام يقفون دائماً مع ريال مدريد، لكن هذا ما أحدث الفارق الليلة!» وأضاف النجم الهولندي: «حكم الراية اعتذر لي واعترف (آسف، لقد ارتكبت خطأ!)، في النهاية لست أنا الشخص الذي سيوجّه له اللوم، ليس هناك شيء ليقال في لقطة كهذه».

واختتم ماتياس دي ليخت حديثه، قائلاً: «كانت هذه الفرصة الأخيرة لنا للخروج بموسم جيد، لكننا خسرنا، أنا فخورٍ بفتالنا الليلة، لأن اللعب في برنابيو ليس سهلاً».

بطلة التنس المصرية ميار شريف تستهلّ بطولة روما بفوز عريض

استهلت اللاعبة المصرية ميار شريف مشوارها بنجاح في بطولة روما للتنس، والتي يبلغ مجموع جوائزها 4 ملايين و700 ألف يورو. وذلك حين تمكنت من الفوز على اللاعبة الكرواتية بيترا مارتيتش، بسهولة بمجموعتين من دون ردّ، وبنتيجة واحدة: (6–2) و(6–2).

وبذلك، ضربت ميار شريف (27 عاماً) موعداً في الدور الثاني، مع اللاعبة الإيطالية جاسمين باوليني، التي أعفيت من خوض غمار منافسات الدور الأول للبطولة.

الريال يعبر إلى نهائي أبطال أوروبا بخطأ نوير وهدفي البديل خوسيلو

عبّر فريق ريال مدريد إلى المشهد الختاميّ لدوري أبطال أوروبا بعد فوزه على ضيفه بايرن ميونيخ 2–1 في إياب نصف النهائيّ على ملعب «سانتياغو بيرنابيو» في العاصمة الإسبانية مدريد.

وكان قد منح الكندي ألفونسو ديفيس التقدّم لبايرن في الدقيقة 68 قبل أن يردّ ريال مدريد متأخراً بهدفين للبديل خوسيلو في الدقيقتين 88 و90+1 ليتأهل الملكي بفوزه بمجموع مباراتي الذهاب والإياب (4–3) ويضرب موعداً مع بوروسيا دورتموند في النهائي.

وبذلك، بلغ ريال مدريد نهائي دوري أبطال أوروبا للمرة 18 في تاريخه، كما بلغ المشهد الختامي للمرة الثانية في آخر 3 مواسم خاضها، في حين خرج بايرن ميونيخ من الدور نصف النهائي في موسمين متتاليين لدوري أبطال أوروبا لأول مرة منذ العام 2016.

وفي التفاصيل، استهلّ ريال مدريد الشوط الأول بالضغط المستمر على مرمى ضيفه البافاري من أجل خطف هدف مبكر يعبّد له طريق العبور إلى المشهد الختامي، وكاد أن يفتتح التسجيل منذ الدقيقة السادسة عندما مرّر داني كارفاخال من الجهة اليمنى كرة خطرة زاحفة أمام المرمى الألماني لم يستغلها رودريغو وجود بيليغهام. وفي الدقيقة 13، كاد فينيسيوس جونيور أن يفتتح التسجيل من داخل منطقة الجزاء، لكن الكرة ارتدت من القائم قبل أن يتابعها رودريغو لكن الحارس مانويل نوير تصدّى للكرة ببراعة مجنباً فريقه هدفاً محققاً.

في المقابل كانت أخطر فرصة لبايرن ميونيخ تسديدة قوية بعيدة المدى للمهاجم الإنكليزي هاري كين، نجح الحارس الأوكراني أندري

لونين في التصدّي لها ببراعة.

وفي الشوط الثاني واصل ريال مدريد ضغطه ومحاولاته، وفي الدقيقة 55 فشل رودريغو في افتتاح التسجيل بعد أن مرّت كرته بمحاذاة القائم الأيسر للحارس نوير، قبل أن يتصدّى الحارس الألماني ببراعة بعدها بخمس دقائق لركلة حرة مباشرة نفذها أيضاً رودريغو. وفي الدقيقة 61 توغل فينيسيوس عبر الجهة اليسرى إلى داخل منطقة الجزاء وسدّد كرة متقنة أبعدها نوير ببراعة.

وتألق لونين في التصدي لتسديدة قوية ومباغتة من جمال موسيالا في الدقيقة 66 قبل أن يهز البديل ألفونسو ديفيس شباك الملكي بعدها بدقيقتين بتسديدة قوية بعد مجهود فرديّ رائع داخل منطقة جزاء ريال مدريد معلناً تقدم بايرن بالنتيجة وبمجموع مباراتي الذهاب والإياب (3–2). ردّ الملكي جاء سريعاً في الدقيقة 70 من تسديدة لفيديركو فالفيردي مستغلاً ركنيّة للوكا مودريتش، لكن الحكم ألغى الهدف بعد العودة لتقنية الفار محتسباً خطأ على ناتشو الذي دفع كيميتش.

وفي الدقيقة 88 سدّد فينيسيوس كرة قويّة على المرمى البافاري حاول نوير السيطرة عليها، لكنها ارتدت منه فانقضّ عليها البديل خوسيلو وأسكنها الشباك معلناً التعادل. وفي الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع، هزّ خوسيلو الشباك مستغلاً تمريرة عرضيّة من رودريغو، لكن الحكم قرر في البداية إلغاء الهدف بداعي التسلل، لكنه عدل عن رأيه بعد مراجعة حكم الفيديو المساعد.

البرسا يمدد 3 سنوات لكوبارسي

أعلن نادي برشلونة الإسباني عن تمديد عقد قلب دفاع الفريق الأول بكرة القدم باو كوبارسي حتى العام 2027. وقال النادي في بيان له: «وصل نادي برشلونة وباو كوبارسي إلى اتفاق لتمديد عقد قلب الدفاع مع النادي حتى 30 حزيران 2027. وتمّ تحديد الشرط الجزائي للاعب بمبلغ 500 مليون يورو».

ووقع اللاعب المولود في العام 2007، على عقده الجديد صباح أمس الخميس، بحضور رئيس نادي برشلونة جوان لابورتا. وشارك كوبارسي مع الفريق الأول لأوّل مرة في 18 كانون الثاني من هذا العام، وذلك في كأس الملك ضد يونيونيستاس، ثم أصبح ركيزة أساسية في دفاع النادي الكتالوني حتى أنه فاز بجائزة أفضل لاعب أمام نابولي إياب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا في مونتجويك.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الجمعة 10 أيار 2024
Friday 10 May 2024

دردشة صباحية

إعرف عدوَّك

■ يكتبها الياس عشي

لتعرف عدوّك، ولتكون على استعداد لمواجهته، عليك أن تقرأ «أدبياته»، وتتطلعَ على ما يخططه لك في المستقبل.

جاء في الفصل الأول من كتاب «بروتوكولات حكماء صهيون» في الصفحة الثالثة ما يلي:

«البروتوكولات هي المخطط الذي وضعه رجال المال والاقتصاد اليهود لتخريب المسيحية والباباوية، ثمّ الإسلام. وبعد هذا التخريب الذي قرّر أصحاب البروتوكولات أن يتمّ خلال مئة سنة، أيّ قبل سنة 1997، يعتقد اليهود الصهيونيون أنهم سيستولون على العالم، ويقيمون ملكاً يهودياً داودياً، له من الحيلة والوسيلة ما يمكنّهم، وهم أقليّة ضئيلة، من حكم العالم بأسره».

اليوم، وبعد الانكسارات المتتالية التي تعرّض لها الحلم اليهودي، بدءاً من لبنان، ومروراً بغزّة، وانتهاءً بانتفاضة الطلاب الجامعيين في العالم، دخلت البروتوكولات في نوم سريري لا قيام لها من بعده...

سعيد وقّع كتابه «يوميات أسير في السجون والمعتقلات الصهيونيّة» بحضور وفد من «القومي» وندوة حول الكتاب بمشاركة غسان جواد

بدعوة من جمعية خريجي المقاصد الإسلامية في صيدا ودار الفقيه، وقّع رئيس جمعية هلا صور الثقافية الاجتماعية الكاتب الدكتور عماد سعيد كتابه (يوميات أسير في السجون والمعتقلات الصهيونيّة)، وذلك في إطار فعاليات معرض الكتاب العربي الأول 2024 في مدينة صيدا الذي تنظمه جمعية خريجي المقاصد الإسلامية ـ صيدا ـ ودار مكتبة الفقيه.

أقيم حفل التوقيع في مقر الجمعية بناية الدندشلي صيدا بحضور وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي ضم ناموس هيئة منح رتبة الأمانة عباس فاخوري، منفذ عام صيدا – الزهراني محمد غدار وعضوي هيئة المنفذية نبيل جاد ومحسن حمادة وعدد من القوميين.

كما حضر وفد من أعضاء اللجنة المركزية في جبهة النضال الشعبي، الفلسطيني ضم الدكتور فريد اسماعيل وابو جهاد حليحل وبشير حسن، مسؤول جبهة التحرير الفلسطينية في لبنان محمد ياسين، وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ضم مسؤول الإعلام في صيدا عبد الكريم الأحمد والدكتورة انتصار الدنان، مسؤول حزب الله في صيدا الشيخ زيد ضاهر، مدير معاهد الآفاق الجامعية في الحنوب حسين خليفة، الدكتور الباحث حسين صفي الدين، عبد الله نعمة (من مصر)، فؤاد الصلح، الأمين العام للحزب الديمقراطي الشعبي محمد حشيشو، عضو الأمانة العامة للتنظيم الشعبي الناصري صلاح بسيوني، الدكتور عدنان حديب، وليد العاصي، المختار احمد القنواتي وعقيلته والإعلامية وفاء بهاني، أحمد فقيه ممثلاً دار الفقيه، الإعلامية عائدة خليل ووجوه اجتماعية وتربوية وثقافية.

سبقت التوقيع ندوة حول الكتاب قدمت لها الامين العام لجمعية خريجي المقاصد الدكتورة هيام لطفي التي رحبت بالحضور.

وألقى الكاتب والإعلامي غسان جواد كلمة تحدّث فيها عن كتاب الدكتور عماد سعيد مشيداً بتجربته النضالية والسياسية والثقافية وتطرّق إلى الوضع في لبنان وغزة داعياً إلى دعم المقاومة كما أشاد بدور صيدا ثقافياً ووطنياً وتاريخياً.

ثم تحدّث الكاتب الدكتور عماد سعيد عن تفاصيل كتابه ونددّ بالعدوان الصهيوني والمجازر التي يرتكبها بحق الشعب الفلسطيني، وأكد أهمية الثقافة الوطنية التي يجب ان يكون محورها القضية الفلسطينية. ثم شرح مفاهيمه الوطنية وإيمانه بالمقاومة كخيار وحيد كي نسحق العدو ونحرر الأرض ونعيد فلسطين إلى الشعب الفلسطيني.

عجز ميزانية «إسرائيل» يرتفع إلى 7 %

قالت وزارة مالية الاحتلال أنّ «إسرائيل» سجلت عجزاً في الميزانية بلغ 11.7 مليار شيكل (3.1 مليارات دولار) في نيسان الماضي، تحت ضغط نفقات الحرب على قطاع غزة.

وارتفع العجز في آخر 12 شهرا حتى نيسان الماضي إلى 7% من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة مع 6.2% في آذار العام الماضي، ليتجاوز الهدف البالغ 6.6% للعام 2024 بأكمله.

كما انخفضت إيرادات الضرائب 4.1% في الأشهر الأربعة الأولى من العام، وتراجع الدخل الضريبي 13.1% في أبريل/ نيسان الماضي وحده.

وذكر مكتب المحاسب العام لوزارة المالية أنه في شهر نيسان الماضي تم تأجيل دفع ضرائب بقيمة 4.8 مليارات شيكل (1.3 مليار دولار) حتى شهر مايو/ أيار الجاري، بسبب عطلة عيد الفصح.

في سياق متصل، شرعت وزارة مالية الاحتلال في إعداد موازنة السنة المقبلة، ووجدت عجزاً متوقعاً بقيمة 30 مليار شيكل (8 مليارات دولار) جرّاء نفقات الحرب على غزة، وفق ما ذكرت صحيفة غلوبس «الإسرائيلية» الاقتصادية أمس.

وأشارت الصحيفة إلى أن السبب الرئيسي للعجز هو موازنة الدفاع، فرغم أن رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو لم يشكل بعد لجنة لفحص هذه المخصصات، فإن ثمة تفكيراً في أن تحصل وزارة الدفاع على ما بين 20 مليار شيكل (5.36 مليارات دولار) و30 مليار شيكل (8 مليارات دولار) إضافية، والتي تطلبها في موازنة 2025، وهو ما لا يعطي لوزارة المالية أي خيار إلا خفض الإنفاق وزيادة الإيرادات.

فعالية في جرمانا لشعبة «البعث» في عيد الشهداء بمشاركة وفد من منفذية ريف دمشق في «القومي»

شارك منفذ عام ريف دمشق في الحزب السوري القومي الاجتماعي صالح كرباج على رأس وفد، إلى جانب عضو قيادة شعبة الغوطة الشرقية في حزب البعث العربي الاشتراكي فادي الدكاك وشخصيات حزبية ورسمية وفاعليات جرمانا في الفعالية الحاشدة التي أقيمت بمناسبة عيد الشهداء، حيث شهدت ساحة الشهداء حشداً كبيراً من المشاركين وتمّ وضع إكليل من الزهور على ضريح الجندي المجهول في مدينة جرمانا.

وضم الوفد القومي إلى المنفذ العام، ناموس عمدة شؤون عبر الحدود محمد حابو، عضوي هيئة المنفذية سليم نادر وابو الخير خير، مدير مديرية جرمانا وهبة كرباج وثلة من القوميين.

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل